الأريج

في هداية الحجيج

رسالة تدل الحاج على واجبات وأركان
وسنن الحج مرتبة من بدء الحج الى منتهاه

ألفه / أبو تيم طه الشامخ

أَمُــوتُ وَيَــبْقَى كُلُّ مَــا قَــدْ كَتَبْتُــهُ   فَيَا لَيْتَ مَــنْ يَتْلُــو كِتَــابِي دَعَا لِيَــا

لَعَــلَّ إِلَــهِي يَعْــفُ عَــنِّي بِفَضْــلِهِ   وَيغْفِــــرُ آثَــــامِي وَسُــــوءَ فِعَالِيَــــا

مدرسة
بهاء الدين الإخميمي
من لزم باباً من الخير فُتح عليه غالباً

عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال:

إن الحاجَّ حين يخرج من بيته لم يخطُ خطوة إلا كتب الله له بها حسنة، وحطَّ عنه بها خطيئة، فإذا وقفوا بعرفات: باهى الله بهم ملائكته، يقول: انظروا إلى عبادي، أتوني شعثًا غبرًا، أشهدكم أني غفرت لهم ذنوبهم وإن كانت عدد قطر السماء ورمل عالج، وإذا رمى الجمار: لم يدرِ أحد ما له حتى يتوفاه الله تعالى يوم القيامة، وإذا حلق شعره فله بكل شعرة سقطت من رأسه نور يوم القيامة. فإذا قضى آخر طوافه بالبيت خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه.

رواه ابن حبان

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا الرسول الذي نرجو به النجاة بين يدي الرؤوف الرحيم، وبعدُ،

طلب مني بعض الأفاضل الذاهبين إلى حج بيت الله في سنة ١٤٤٥ من هجرة سيدنا محمد ﷺ أن أعقد لهم جملة مجالس لتعليمهم المناسك، ووجدت مِن بينهم مَن حج قبل ولم يتحلل إلى لحظة مجلسنا لسقوط شرط ركن لم يعلمه، ومن ترك واجبًا في سابق حجه لم يفعله، ومن كثر وقوعه بمحظورات الإحرام، فرأيت الحاجة ماسَّةً لكتابة ما يستفيد منه الناس مناسك الحجِّ والعمرة بشكل ميسور، لكن أقعدني عن ذلك همٌّ وغمٌّ وكسلٌ حتى إذا كثر ذكره ﷺ في هذه المجالس عند حكاية آداب زيارته، زاد الشوق للرحيل إلى جنابه ﷺ، ولأداء مناسك الحج والعمرة، ولكن قعد بي الحال، فقلت: إن لم أستطع أن أكون معهم، كتبتُ لهم ما يعينهم في أداء ما غلب الشوق إليه.

فكان أن أخرج الله مني هذه الرسالة التي راعيتُ فيها البسط والتوضيح والإظهار في محل الإضمار لتكون واضحة لقارئها وضوح الشمس بالنهار الحار.

وأردت تسميتها **سُكُرُّجَة الحجيج** فنصح مَنْ لا معدل عن رأيه بتسهيل اسمه كما سهل مسماه فكان **الأريج في هداية الحجيج**.

وقد كتبتها في ليلتين، وأمليتها على الأستاذ الكريم المتفضل أبي عمر محمد فتحي المهر في ليلتين لتخرج بهذه الصورة.

والله نسأل القبول في هذا العمل، ومغفرة الذنب والزلل.

أملاه الفقير الأقلُّ

أبو تيم طه الشامخ

مدرسة الإمام بهاء الدين الإخميمي
الفقير/ أبو تيم طه الشامخ

مقدمة في نصيحة القاصدين للنسك

- أيها المحرم الساعي لحج مبرور وعمرة لا تبور، استعن بالله تعالى ليوفقك، وألغ وجودك متوكلًا عليه سائلًا فضله، لا إله إلا هو.
- وبادر بالتوبة من جميع المعاصي والمكروهات.
- ورد مظالم العباد فإن ردَّ جنيه واحد من حرام أفضل من سبعين حجة.
- ورد الودائع لأهلها.
- وَاسْتَحِلَّ ممن بينك وبينه معاملة في شيء.
- وَوَكِّلْ من يقضي عنك ما عجزت عن قضائه.
- واقض دينك الحالَّ.
- وإن كان الدين سيحل عليك في غيبتك، فيستحب أن توكل مَنْ يقضيه عنك عند حلوله.
- واكتب أيها المحرم وصيتك وأشهد عليها.
- واترك المؤنة والنفقات الواجبة عليك لمن عليك مؤنتهم ونفقتهم فتترك لهم كفايتهم من وقت انفصالك عنهم إلى وقت رجوعك إليهم كيلا تدخل في قوله ﷺ: «كفى بالمرء إثمًا أن يضيع من يعول».
- واجتنب المال الحرام فلا تدخله في حجك وكذا ما فيه شبهة، واعلم أنه يبعد قبول حجك إن كان فيه مال من شبهة.
- وخذ معك مالًا زائدًا لتواسي به إخوانك ومن احتاج من المسلمين، واعلم أيها المحرم الكريم أنه: لا سرف في خير، ولا خير في سرف.
- وإن شاركت إخوانك في الطعام بأنْ ساهم كل واحد ببعض طعام لتأكلوا معًا فكُلْ أقل مما شاركت به، ولا يضر أن تأكل أكثر منه إن وثقت بعدم كراهة إخوانك لذلك، وإياك أن تسرع لتسبقهم في الأكل وتأكل أكثر منهم؛ فإنه حرام، ولا تقرن بين اللقمتين.
- وإن دعاك أحد للطعام فلا تقبل ما لم تكن متيقنًا أنه يدعوك بطيب نفس، فإن شككتَ أيدعوك تجملًا أو بطيب نفس، حرم جوابه.
- وأَحْسَنُ مِنَ المشاركة المذكورة في الطعام أن يجتمع الجمع على طعام أحدهم بالمناوبة.
- وتحمل كل واحد من رفقائك، واجعل له فضلًا وحرمة، ولا ترَ ذلك لنفسك، فعسى أن تبذل نفسك لمن تُقْبَلُ بسببه.
- وإن حصل خصام بين الرفقاء ودام شيئًا وعجزت عن إصلاحه فيستحب أن تعجل مفارقتك

لهذه الرفقة ليسلم الحج من مبعداته عن القبول.

- ✓ ويسن لمن عاش أصلاه أبوه وأمه أو أحدهما أن يطلب منهما الإذن في نسكه فرضًا كان أو تطوعًا.
- ✓ ويندب الجماع وتكراره قبل الإحرام لتفريغ النفس منه.
- ✓ ولا تُخْرِجْ أيها المحرم في رحلة حجك صلاة عن وقتها؛ فالصلاة آكد من الحج.
- ✓ ويستحب للحاج أن يكون خاليًا عن التجارة في طريقه مع صحة الجمع بينهما، فلو جمع بين الحج والتجارة صح الحج ولكن هل يثاب عليه؟

ذلك بحسب الباعث له، فإن كان الباعث الأخروي غالبًا أثيب بقدره، وإلا فلا يثاب أصلًا على المعتمد.

- ✓ وصل ركعتين قبل خروجك من بيتك للسفر، واقرأ في الركعة الأولى بالفاتحة والكافرون، وفي الثانية بالفاتحة والإخلاص، وبعد الركعتين اقرأ آية الكرسي.
- ✓ وَوَدِّعْ أهلك وأقاربك وجيرانك وأصحابك، وتحلل منهم بسؤالهم أن يجعلوك في حل وأن يسامحوك ويعفوا عن تقصيرك معهم، والتمس منهم الدعاء بأن يدعو لك داعيهم فيقول:

أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم أعمالك.

وأنت تجيبه:

أستودعك الله الذي لا تضيع ودائعه.

- ✓ وينبغي طلبك رفيقًا موافقًا في المشرب راغبًا في الخير، والقريب أفضل لشفقته على قريبه.
- ✓ ويستحب أن يكون السفر بكرة يوم الاثنين أو الخميس، وقال بعضهم: والسبت.
- ✓ ولا بد من تعلم ما ستحتاج إليه في سفرك من أحكام كمعرفة شروط الجمع والقصر في الصلاة.
- ✓ واحرص أن يكون حجك خالصًا لله تعالى، فإن المرء مغربل عمله، فلا يقبل منه إلا ما صفا، وما سواه يُرْمَى.

فصل: في بيان كيفيات الإحرام

اعلم أيها المحرم أن كيفيات الحج ثلاثة، وهي: إفراد، وتمتع، وقران.

فالإفراد: تحرم فيه بالحج أولًا ثم تخرج بعده إلى الحِلِّ، وتحرم بعمرة، وذلك قبل انتهاء السنة الهجرية أي قبل انتهاء شهر ذي الحجة.

والتمتع: تحرم فيه بالعمرة أولًا من داخل أشهر الحج ثم تحرم بعدها بالحج.

وقولنا (من داخل أشهر الحج) أي: من داخل شوال وذي القعدة وإلى فجر يوم النحر من شهر ذي الحجة. ويبدأ شوال بغروب شمس آخر يوم من رمضان.

والقران: أن تحرم بهما معًا أو بالعمرة أولًا ثم قبل أن تشرع بعمل منها تدخل عليها الحج.

فائدة:

وأفضل هذه الكيفيات هي الإفراد ما دام المحرم سيأتي بعده بعمرة من داخل السنة أي من داخل شهر ذي الحجة. وكان الأفضلَ لأن الذين رووا الإفراد عن النبي ﷺ أكثر، ولأن من رواته سيدنا جابرًا وهو أقدم صحبة وأشد عناية بضبط المناسك، ولأن الإفراد لا دم فيه بخلاف التمتع والقران، والدم أمارة النقص.

فصل: في بيان أهم ما يجب على المحرم تعلمه

اعلم أيها المحرم أن أهم ما يجب عليك تعلمه قبل شروعك في الحج أركان الحج، وواجباته، ومفسداته، ومحظوراته، ثم كفاراته، وسننه، وآدابه. ويغني عن ذلك أن تصطحب عالمًا يوثق بدينه ومعرفته يعلمك ذلك في ثناياه.

وكثير ممن قَصَّرَ في تعلم الواجب من ذلك يرجع بلا حج ولا عمرة لضياع شرط ونحوه مما لا يصح الواجب أو الركن إلا به، وكم من مريد اقترابًا بعَّده جهله.

واحذر أيها المحرم من تقليد العوام ولو كانوا مكيين، فكثير مما يفعله العوام غير صحيح كما سيظهر لك.

فصل: بيان أركان الحج وواجباته باختصار

أركان الحج: ما عليها تتوقف صحة الحج، فبدون ولو واحد منها لا حجَّ، ولا تجبر بدم.

واجبات الحج: لا تتوقف صحة الحج عليها بل يصح حجه وعليه دمه ويأثم متى لم يكن معذورًا.

وأركان الحج ستة وهي:

نية الإحرام	والوقوف بعرفة	وطواف الإفاضة
والسعي	وإزالة الشعر	وترتيب بعض الأركان

✓ وكل ركن من هذه الأركان له شروط لا يصح إلا بها، وسنن تُحَقِّقُ كَمَالَهُ، وسيأتيك بيانها، ولكن سأبين لك الآن المراد بقولنا: (ترتيب بعض الأركان) ببيان كيف يكون الترتيب بين هذه الأركان، ولك في الترتيب طريقتان:

الطريقة الأولى:

إذا جعلت السعي بعد طواف القدوم وهو الأفضل عند ابن حجر

فأول الأركان بهذه الطريقة نية الدخول في الإحرام، ثم بعد لك ستفعل سنة طواف القدوم، ومن بعده تأتي بركن السعي -وقد ذكرت لك سنة طواف القدوم وهو ليس من الأركان وكلامنا في ترتيب الأركان؛ لأن السعي لا يصح إلا من بعد طواف- ثم بعد السعي ستنتظر إلى يوم عرفة فتقف بعرفة وهذا ثالث الأركان ترتيبًا بهذه الطريقة، وقد بقي لك ركنان، وهما: (طواف الإفاضة) و(إزالة الشعر)، وهذان لا ترتيب يجب بينهما، فإن شئت طفت أولًا، وإن شئت أزلت شعرك أولًا، لكن يسن تقديم إزالة الشعر على الطواف.

الطريقة الثانية:

إذا جعلت سعيك بعد طواف الإفاضة، وهي الأفضل عند الرملي

فسيكون أول الأركان هنا نية الدخول في الإحرام، ثم الوقوف بعرفة، وهنا قد بقي لك ثلاثة أركان، وهي: (إزالة الشعر) و(طواف الإفاضة) و(السعي)، وقد علمت أن السعي لا يصح إلا إن كان بعد طواف، وقد علمت أيضًا أنه لا يجب الترتيب بين إزالة الشعر والطواف ولكنه يسن، فإذا راعينا هذه السنة الشريفة فسيكون ترتيب هذه الثلاثة الأركان بأن تزيل الشعر أولًا ثم تطوف للإفاضة ثم تسعى، وسنسير في رسالتنا على هذه الطريقة مع علمك بكيفية الطريقة الأولى.

فائدة:

قد لاحظتَ أن الطريقة الأولى خاصة بمن شرع له طواف قدوم، إذ طواف القدوم لا يشرع لكل

أحد، وسيأتيك بيان من يشرع له.

والخلاصة أيها المحرم:

- ✓ أن ترتيب الطريقة الأولى مع مراعاة ما يسن ترتيبه هكذا:

نية الدخول في الإحرام، ثم سعي من بعد طواف قدوم، ثم وقوف بعرفة، ثم إزالة الشعر، ثم طواف الإفاضة.

- ✓ وأن ترتيب الطريقة الثانية مع مراعاة ما يسن ترتيبه هكذا:

نية الدخول في الإحرام، ثم وقوف بعرفة، ثم إزالة الشعر، ثم الطواف للإفاضة، ثم السعي.

- ✓ والسعي يلزم أن يكون بكل حال بعد طواف فإما بعد طواف القدوم كما هي الطريقة الأولى، أو بعد طواف الإفاضة كما هي الطريقة الثانية.
- ✓ من سعى بعد طواف القدوم كره له تكرار السعي بعد طواف الإفاضة.

واجبات الحج ستة وهي:

الإحرام من الميقات	المبيت بمزدلفة ليلة النحر
رمي جمار يوم النحر وأيام التشريق	المبيت بمنى ليالي التشريق
اجتناب المحظورات	طواف الوداع قبيل مغادرة مكة

فائدتان:

- ✓ ولكل من هذه الواجبات شروط يجب مراعاتها حتى تصح، وسنن بها تُحَصِّلُ الكمال في تحقيق هذه الواجبات، سيأتيك بيانها.
- ✓ وبعض هذه الواجبات متداخل مع الأركان السابقة في الترتيب، وسأذكر لك الآن صفة الترتيب بين هذه الواجبات وتيك الأركان باختصار لتتصورها ثم سأبسط لك ذلك إن شاء الله تعالى مع شروطه وسننه وآدابه وأذكاره مرتبًا.

فصل: ترتيب واجبات وأركان الحج باختصار

أولها (ركن): نية الدخول في الإحرام.

وثانيها (واجب): الإحرام من الميقات.

وثالثها (ركن): الوقوف بعرفة وذلك باليوم التاسع من ذي الحجة.

ورابعها (واجب): المبيت في مزدلفة فتذهب إليها بعد غروب شمس يوم التاسع، وتبيت بها.

وخامسها (واجب): رمي جمرة العقبة بسبع حصيات في صبيحة اليوم العاشر من ذي الحجة.

وسادسها (ركن): إزالة الشعر في اليوم العاشر من ذي الحجة.

وسابعها (ركن): طواف الإفاضة في اليوم العاشر من ذي الحجة.

وثامنها (ركن): السعي في اليوم العاشر من ذي الحجة.

فائدة:

وهذا إن لم تكن سعيت بعد طواف القدوم كما بينت لك، فإن كنت سعيت بعد طواف القدوم فسيكون ركن السعي ثالثًا والوقوف بعرفة رابعًا وهكذا.

وتاسعها (واجب): مبيت بمنى، فتذهب إلى منى ليلة الحادي عشر من ذي الحجة لتبيت بها ليلتك الأولى من ليالي المبيت بمنى.

وعاشرها (واجب): رمي جمرات اليوم الحادي عشر من ذي الحجة من بعد زوال شمسه حيث سترمي الثلاث الجمرات مرتبة لكل جمرة سبع حصيات.

وحادي عشرها (واجب): تبيت بمنى الليلة الثانية وهي ليلة الثاني عشر من ذي الحجة.

وثاني عشرها (واجب): رمي جمرات اليوم الثاني عشر من ذي الحجة من بعد زوال شمسه حيث سترمي الجمرات الثلاث مرتبة وترمي كل واحدة بسبع.

وثالث عشرها (واجب): تبيت الليلة الثالثة بمنى وهي ليلة الثالث عشر من ذي الحجة.

ورابع عشرها (واجب): ترمي جمرات اليوم الثالث عشر من ذي الحجة بمنى بعد زوال شمسه مرتبة لكل جمرة سبع.

وخامس عشرها (واجب): طواف الوداع قبيل مغادرة مكة.

مسائل:

- ✓ مرادنا بزوال شمسه دخول وقت الظهر.
- ✓ هذا الترتيب المذكور بين الواجبات والأركان بعضه واجب، وبعضه سنة.
- ✓ سيتخلل هذا الترتيب بين الواجبات والأركان بعض السنن، فعندما أذكر لك الترتيب

مبسوطًا سأذكره لك بسننه أيها المحرم، والترتيب المفصل المبسوط هو الذي سيكون محط نظرك في رحلة حجك.

✓ بمجرد دخولك في الإحرام بالنية ستحرم عليك محرمات الإحرام التي سأذكرها لك بالتفصيل ومنها الجماع ومقدماته ولبس المحيط والدّهن إلى آخره مما سأبسطه لك. وإلى متى ستبقى هذه المحظورات محرمة عليك؟

وجوابه: أنها ستبقى كلها محرمة عليك إلى التحلل الأول، وبعدما تتحلل التحلل الأول سيحل لك جميعها باستثناء المحظورات التي تخص النساء، وهي: الجماع، ومقدماته، والعقد عليهن، فهذه ستبقى محرمة عليك أيضًا حتى تتحلل التحلل الثاني.

✓ فإن سألت: ومتى يحصل التحلل الأول؟

فجوابه: اعلم أنك يوم النحر ستشتغل بثلاثة أعمال ذكرتها لك في الترتيب بين الواجبات والأركان، وهي: (رمي جمرة العقبة)، و(إزالة الشعر)، و(طواف الإفاضة). فمتى فعلت اثنين من هذه الثلاثة فقد تحللت التحلل الأول.

وقد علمت أيها المحرم أن الترتيب بين هذه الثلاثة ليس واجبًا، لكنه سنة عظيمة، فمتى راعيت هذه السنة الكريمة فسيكون تحللك الأول بعد فعل أول اثنين منها، وهما: (رمي جمرة العقبة بالحصيات السبع)، و(إزالة الشعر)، وإن لم تراع السنة في الترتيب بين هذه الثلاثة فسيكون تحللك الأول بفعل أي اثنتين منها.

✓ وإن سألت: ومتى يكون التحلل الثاني؟

فجوابه أيها الكريم: أنه سيكون بعد فعل ثالثها، فلو راعيت سنة الترتيب، سيكون ثالثها طواف الإفاضة، والذي سيعقبه سعي إن لم تكن سعيت بعد طواف القدوم كما علمت.

ويسمى هذا التحلل الثاني التحلل الأكبر، والذي به يحل ما بقي مما كان محظورًا عليك، فلا محظور بعده.

فصل: بسط أعمال الحج أركاناً وواجباتٍ وسنناً مرتبةً

وفي هذا الفصل أيها المحرم سأبسط لك أعمال الحج عملًا عملًا بما يشمل الركن والواجب والسنة، وهذا الفصل هو محط نظرك عند إقدامك على المناسك، فينبغي لك أيها المحرم قبل الشروع في أي عمل من هذه الأعمال أن تنظره لتستحضر شروطه فيصح، وسننه فيكمل.

① ② نية الإحرام (وهو ركن) والإحرام من الميقات (وهو واجب)

✓ ولا بد من وقوع نية الإحرام في أشهر الإحرام بالحج، وهي: شهر شوال ابتداء من غروب شمس آخر يوم من رمضان، وشهر ذي القعدة، وأول عشرة أيام من شهر ذي الحجة أي إلى فجر يوم النحر، فلو نوى مريد الحجِّ الحجَّ في غير هذه الأوقات انعقد عمرة لا حجًّا.

بيانٌ في المواقيت المكانية والزمانية للحج والعمرة:

▪ الميقات ميقاتان، وهما: الميقات الزماني، والميقات المكاني.

▪ أما الميقات الزماني: فهو الزمان الذي يصح أن يوقع فيه المحرم نية النسك حجًّا كان أو عمرة.

➢ فأما الميقات الزماني للحج: فهو شهر شوال، وذي القعدة، وذي الحجة إلى فجر يوم النحر منها، فلو نويت الحج في غير هذا الميقات لم يصح إحرامك بالحج وانعقد نسكك عمرة كما علمت.

➢ وأما الميقات الزماني للعمرة: فجميع السنة ما عدا وقت العمرة لمن كان محرمًا بعمرة ولم يفرغ منها، فيمتنع عليه الإحرام بالعمرة الثانية إلى أن يفرغ من العمرة الأولى، وكذا من كان محرمًا بالحج فيمتنع عليه الإحرام بعمرة ما لم ينفر من منى نفرًا صحيحًا.

▪ وأما الميقات المكاني وهو المحل الذي يجب على مريد الإحرام وقاصده ألا يجاوزه إلا وهو محرم، وهذا الميقات إما لحاج أو لمعتمر، وكل منهما إما آفاقي -وهو من كان عند هذه المواقيت أو أبعد منها- أو غير آفاقي وهو من كان بين هذه المواقيت ومكة أو كان في مكة نفسها.

➢ أولًا: ميقات الحج للآفاقي:

- ذو الحليفة (أبيار علي ﷺ): ميقات المتوجه من المدينة المنورة.
- الجحفة: ميقات المتوجه من مصر والشام والمغرب.
- يلملم: ميقات المتوجه من تهامة اليمن.
- قرن المنازل: ميقات المتوجه من نجد الحجاز ونجد اليمن.
- ذات عرق: ميقات المتوجه من جهة المشرق كالعراق والخليج ونحوه.

فائدتان:

✓ فالواجب على هذا الآفاقي ألا يجاوز هذه المواقيت إلا محرمًا سواء أحرم قبلها كأن أحرم من بيته أو من المطار أو أحرم عندها، وسواء أحرم عند هذه المواقيت بعينها أو أحرم من محل يوازيها

يمينًا أو شمالًا.

- ✓ لو فرضنا أن مريد النسك سيمر على ميقاتين أو سيوازيهما فيجب عليه الإحرام من أول ميقات يقابله.

- ➢ ثانيًا: ميقات المعتمر الآفاقي:

نفس ميقات الحاج الآفاقي.

- ➢ ثالثًا: ميقات الحاج غير الآفاقي:

يحرم من منزله ومكانه الذي هو فيه، فلو كان في مكة أحرم منها، ولو كان بين الميقات ومكة أحرم من مكانه.

- ➢ رابعًا: ميقات المعتمر غير الآفاقي:

إن كان خارج حدود الحرم أحرم من مكانه، وإن كان داخل حدوده خرج إلى أدنى الحل ولو بخطوة وأحرم منه، والأفضل أن يحرم من الجعرانة ثم التنعيم ثم الحديبية فهذا ترتيب الأفضلية.

فوائد:

١- ومعنى قولنا (الإحرام من الميقات) أي: لا يُجاوزُ المُحرِمُ الميقاتَ إلا محرمًا أي: ناويًا الدخولَ في النُّسُك؛ ذلك ومِنْ واجباتِ الإحرامِ التي تكون قبلَه أن يتجرد الذَّكَرُ كما علمتَ؛ فلو لم يتجرد ودخل في النسك بنية الإحرام كانَ إحرامه صحيحًا إذ ليس التجرد شرطًا في صحةِ الإحرام؛ ولكنه مرتكب لمحظور؛ وعليه حينئذ فدية مخيرة مقدرة فإما يذبح شاة مجزئة في الأضحية أو يصوم ثلاثةَ أيام أو يتصدق بثلاثة آصع على ستة مساكين؛ لكل مسكين نصف صاع.

٢- الآفاقي القاصد للنسك لو جاوز الميقات بلا إحرام بالنية فعليه دم سواء كان نسكه حجًّا أو عمرة اللهم إلا إن رجع إلى الميقات وأحرم منه قبل أن يتلبس بشيء من نسكه، ويكون التلبس بمجرد مشيه ولو خطوة في طواف قدومه أو طواف عمرته.

تنبيه: قولنا (القاصد للنسك) أي المريد له سواء كان نسكه حجًّا أو عمرة أو هما، وخرج بذلك من مر على هذه المواقيت غير مريد للنسك ثم لما جاوز هذه المواقيت أراد النسك كمن جاوز الميقات لا يريد حجًّا ولا عمرة بل عملًا ثم خطر له النسك، فيحرم من حيث أراد النسك.

٣- لو أحرم المكي داخل حدود الحرم بالعمرة دون أن يخرج إلى أدنى الحل، صحت عمرته وعليه دم، ومرادنا بالمكي من كان داخل الحرم سواء كان مكيًّا أو وافدًا.

٤- من يسافر جوًّا فالذي يظهر أن إحرامه من بلده أو من المطار أفضل له؛ لأنهم وإن كانوا ينبهون في الطائرة على مرورهم على الميقات إلا أن الطائرة سريعة، فربما لم يحرم إلا بعد المرور على الميقات.

وبعد هذه المقدمة في بيان المواقيت الزمانية والمكانية نشرع في بيان كيفية نية الدخول في الإحرام، وما يختص بها من سنن وواجبات.

كيفية النية:

- ويكون الإحرام بأن ينوي المحرم بقلبه -وهو ركن- وينطق بلسانه -وهو سنة- ويلبي من بعده -وهو سنة- فيقول:

- المحرم عن نفسه مفردًا:

نويت الحج وأحرمت به لله تعالى لبيك اللهم بحج [لبيك اللهم لبيك لبيك] [لا شريك لك لبيك] [إن الحمد والنعمة لك والملك] [لا شريك لك]، اللهم لك أحرم نَفَسِي وشعري وبَشَري ولحمي ودمي، والسنة سكتة لطيفة بعد (لبيك) الثالثة وبعد (الملك).

واعلم أن التلفظ بالنية يكون بصوت، ثم التلبية من بعد هذا التلفظ تكون سرًّا تُسْمِعُ نفسك بلا رفع صوت.

- والمحرم عن نفسه متمتعًا:

نويت العمرة وأحرمت بها لله تعالى لبيك اللهم بعمرة [لبيك اللهم لبيك لبيك] [لا شريك لك لبيك] [إن الحمد والنعمة لك والملك] [لا شريك لك]، اللهم لك أحرم نَفَسِي وشعري وبَشَري ولحمي ودمي.

فائدة:

وأنت أيها المتمتع ستؤدي عمرتك ثم تتحلل ثم تبقى متحللًا حتى تحرم بالحج وتنويه فتقول: نويت الحج وأحرمت به لله تعالى لبيك اللهم بحج [لبيك اللهم لبيك لبيك] [لا شريك لك لبيك] [إن الحمد والنعمة لك والملك] [لا شريك لك]، اللهم لك أحرم نَفَسِي وشعري وبَشَري ولحمي ودمي.

- والمحرم عن نفسه قارنًا:

نويت الحج والعمرة وأحرمت بهما لله تعالى لبيك اللهم بحج وعمرة [لبيك اللهم لبيك لبيك] [لا شريك لك لبيك] [إن الحمد والنعمة لك والملك] [لا شريك لك]، اللهم لك أحرم نَفَسِي وشعري وبَشَري ولحمي ودمي.

- والمحرم عن غيره مفردًا:

نويت الحج عن فلان وأحرمت به لله تعالى لبيك اللهم بحج [لبيك اللهم لبيك لبيك] [لا شريك لك لبيك] [إن الحمد والنعمة لك والملك] [لا شريك لك]، اللهم لك أحرم نَفَسِي وشعري وبَشَري ولحمي ودمي.

- والمحرم عن غيره متمتعًا:

نويت العمرة عن فلان وأحرمت بها لله تعالى لبيك اللهم بعمرة [لبيك اللهم لبيك لبيك] [لا شريك لك لبيك] [إن الحمد والنعمة لك والملك] [لا شريك لك] اللهم لك أحرم نَفَسِي وشعري وبَشَري ولحمي ودمي. ثم يتحلل حتى إذا جاء وقت الحج يحرم به فيقول: نويت الحج عن فلان وأحرمت به لله تعالى لبيك اللهم بحج [لبيك اللهم لبيك لبيك] [لا شريك لك لبيك] [إن الحمد والنعمة لك والملك] [لا شريك لك]، اللهم لك أحرم نَفَسِي وشعري وبَشَري ولحمي ودمي.

- والمحرم عن غيره قارنًا:

نويت الحج والعمرة عن فلان وأحرمت بهما لله تعالى لبيك اللهم بحج وعمرة [لبيك اللهم لبيك لبيك] [لا شريك لك لبيك] [إن الحمد والنعمة لك والملك] [لا شريك لك]، اللهم لك أحرم نَفَسِي وشعري وبَشَري ولحمي ودمي.

✓ فإن سألت: هل عليَّ ما ينبغي مراعاته عند هذا الإحرام الذي بينت لي كيفيته؟

فجوابه: عليك أمور منها الواجب ومنها المسنون، وبيانها:

- يسن قبل الإحرام الغسل ولو من حائض، ويكره تركه لغير عذر، فإن عجز المحرم عنه تيمم، وينوي به غسل الإحرام.

- ويسن إزالة شعر العانة والإبط وتقليم الأظفار وحلق الرأس، وهذه الأمور إن كان المحرم سيضحي فيجعلها قبل الدخول في ذي الحجة، وإلا بأَنْ لم يكن سيضحي فقبل إحرامه.

وهل يفعلها قبل الغسل أو بعده؟

وجوابه: إن كان جنبًا أخرها عن الغسل، وإن لم يكن قدمها عليه.

- يسن تطييب البدن بعد الغسل إلا لصائم فيكره، ولِمُحِدَّة فيحرم، وأفضل أنواع الطيب المسك، وسواء في ذلك الرجل والمرأة.

- يسن للمرأة قبل الإحرام أن تخضب يديها في الحناء إلى الكوعين وتمسح وجهها بشيء من الحناء لأنها تؤمر بكشفه ومع ذلك فإنه يحرم نظر الأجنبي إلى وجهها.

- يجب على الرجل من دون الأنثى والخنثى أن يتجرد قبل إحرامه بالنية من ملابسه، وبعد التجرد يلبس الإزار والرداء ويسن كونهما أبيضين وكونهما جديدين، فإن لم يكونا جديدين فمغسولين.

- لا يجب على المرأة هذا التجرد، والواجب عليها كشف وجهها وكفيها، ويسن في حقها أيضًا البياض والجديد.

- يسن لكل من الرجل والمرأة قبل الإحرام صلاة ركعتين ينوي بهما سنة الإحرام، ويجعلهما قبيل إحرامه بحيث ينسبان إلى الإحرام، ويصليهما بغير وقوت الكراهة الخمسة (انظرها في السلفة الإخميمية)، ويغني عن هاتين الركعتين فريضة تحرم بالنية بعدها، وتحرم بعد هاتين الركعتين، وتكون في إحرامك مستقبلًا للقبلة، وقد ذكرت لك كيفية الإحرام بحسب ما ستحرم به وأن محل النية القلب وأنه يسن التلفظ بها ويسن التلبية بعدها، واعلم أن التلفظ بالنية يكون بصوت ثم التلبية من بعد هذا التلفظ تكون سرًّا تسمع نفسك بلا رفع صوت.

فائدتان:

* تلبيات الذكر ما عدا هذه التلبية التابعة للنية جميعها بصوت يرفعه بحيث لا يجهده.

* التلبية من (لبَّى) أي: أقام، فكأنك تقول: أنا مقيم في طاعتك إقامة بعد إقامة.

- إن كنت مسافرًا بالطائرة فيستحسن أن تحرم من بيتك أو من المطار خشية أن تتجاوز الطائرة الميقات لسرعتها وأنت بعد لم تحرم فيلزمك حينها دمٌ.

- وبعد دخولك في الإحرام بهذه النية المذكورة فأنت مكلف بمحظورات الإحرام فاجتنبها، وينبغي لك هنا أن تنظر في فصل محرمات الإحرام من هذه الرسالة لتستحضرها وتحترز منها.

- وبعد دخولك في الإحرام بالنية المذكورة فأنت محرم يسن لك دوام التلبية إلى وقت انتهاء طلب التلبية، وذلك في غير الطواف والسعي والرمي لأن لها أذكارًا خاصة.

- وتتأكد التلبية عند تغير الحال من ركوب ونزول وصعود وهبوط واجتماع وافتراق وإقبال ليل وإدبار نهار وفراغ صلاة وتقدم أيها المحرم التلبية بعد الصلاة على أذكار الصلاة.

- ويسن رفع صوت الذكر بالتلبية إلا في أول تلبية التي تكون من بعد النية، وذلك ما لم يشوش برفعه صوته على مصل أو ذاكر أو قارئ أو نائم، وإلا فيكره رفع صوته.

- وغير الذَّكَرِ لا يرفع صوته بالتلبية أبدًا ما دام بحضرة الأجانب، وإلا فلا كراهة في رفعه لكن يكون رفعه دون رفع الذكر.

- ويسن بعد فراغك من التلبية سواء لبيت عشرًا أو ألفًا أن تصلي وتسلم على سيدنا النبي ﷺ ثم تدعو بما تشاء، **والأكمل** في ذلك أن يلبي المحرم ثلاثًا ثم يصلي ثلاثًا ثم يدعو كأن يقول:

* اللهم إني أسألك رضاك والجنة، وأعوذ بك من سخطك والنار.

* اللهم اجعلني من الذين استجابوا لك ولرسولك، وآمنوا بك، ووثقوا بوعودك، ووفوا بعهدك، واتبعوا أمرك، اللهم اجعلني من وفدك الذين رضيت وارتضيت، اللهم يسر لي أداء ما نويت وتقبل مني يا كريم.

- يستحب ألا يتكلم الملبي في أثناء تلبيته بأمر أو نهي أو غيرهما إلا رد السلام فيندب، ويستحب تأخيره عن التلبية، ذلك ويكره التسليم على المحرم الملبي في حال تلبيته لأنه يكره قطعها.
- وتكره التلبية في بيت الخلاء، وفي مواطن النجاسة، ومن فم متنجس كأن دمت لثته.
- وتسن التلبية من الجنب والحائض.

- بيان وقت انتهاء سنة التلبية:

آخر وقت تنتهي عنده التلبية عند شروعك في التحلل الأول والذي يكون بالشروع في أحد هذه الثلاثة (رمي جمرة العقبة) و(الحلق أو التقصير) و(طواف الإفاضة)، وقد علمت أن السنة أن ترتب بهذا الترتيب، فالسنة أن تبدأ تحللك الأول برمي جمرة العقبة وذلك يوم النحر، لكن إن لم تراع سنة الترتيب وبدأت بغير جمرة العقبة، فإن التلبية تنتهي بمجرد الشروع في هذا الغير.

- وإذا رأيت أيها المحرم ما يعجبك أو ما تكرهه تقول: «لبيك إن العيش عيش الآخرة»، وأما الحلال فيقول: «اللهم إن العيش عيش الآخرة».

دخول مكة والمسجد الحرام:

✓ يندب للمحرم عند دخول مكة أن يمشي حافيًا من أول الحرم إن لم تلحقه مشقة أو لم يخف تنجيس رجليه، ولم يتعبه ذلك عن الوظائف التي عليه، ويقول عند الوصول لمكة: اللهُم هَذَا حَرَمُكَ وأمْنُكَ، فَحَرِّمنِي على النارِ، وأَمِّنّي مِن عَذَابِكَ يَومَ تَبْعَثُ عِبادَكَ، وَاجْعَلْنِي مِن أولِيائِك وَأَهْلِ طَاعَتِكَ.

✓ ويندب الدخول من باب السلام وهو باب بني شيبة، وإن لم يكن بطريقك، وعندما تصل لمحل ترى فيه الكعبة تقول: اللهم زد هذا البيت تشريفًا وتعظيمًا وتكريمًا ومهابة، وزد من شرفه وكرمه ممن حجه أو اعتمره تشريفًا وتكريمًا وتعظيمًا وبرًّا، اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام. وادعُ بعده بما تشاء.

✓ وهنا إن كنت معتمرًا ستشرع في طواف العمرة -فانظرها في رسالة **بركات المعتمرين ونفحات الزائرين**-، وإن كنت محرمًا بحج فستشرع في طواف القدوم وهو أول ما تبدأ به ما لم يمنعك عذر كجماعة أو خشيت ضيق وقت عن صلاة عليك أو زحام خفت منه أذى يحصل لك أو تُحْدِثُه بغيرك، فإن حصل عذر ستبدأ بصلاة التحية ثم ستطوف طواف القدوم بعد ذلك.

✓ واعلم أن طواف القدوم لا يفوت بجلوس ولا تأخير، بل يفوت بوقوف بعرفة متى نزل من الوقوف بعرفة عند منتصف ليلة النحر أو بعده، فلو دخل مكة بعد الوقوف بعرفة وقبل نصف ليلة النحر طاف طواف القدوم، ولو دخلها بعد الوقوف بعرفة وبعد نصف ليلة النحر فلا يطوفه بل

يطوف طواف الإفاضة لدخول وقته.

✓ أيها المحرم إن لطواف القدوم شروطًا لا يصح إلا بها وسننًا وأذكارًا لا يكمل إلا معها، وهي التي سنذكرها تحت مبحث طواف الإفاضة، فيحسن بك قبل طواف القدوم مراجعتها لتكون على بصيرة مما أنت بصدد التعبد به الآن من طواف القدوم.

✓ يندب للمرأة تأخير طواف القدوم إلى الليل ما لم تخف طرو حيض وإلا فلا تؤخره.

✓ ***فائدتان:***

١- أيها المحرم بحج يمكنك أن تسعى بعد طواف القدوم وهو الأفضل عند ابن حجر خلافًا للرملي، فإن كنت ستسعى هنا فينبغي أن تنظر مبحث السعي لتستحضر شروطه وواجباته وسننه.

٢- يندب طواف القدوم للداخل إلى مكة إن كان:

أ- حلالًا.

ب- أو حاجًّا مفردًا أو قارنًا وقد دخل هذا الحاج مكة قبل الوقوف بعرفة أو بعده وقبل منتصف ليلة النحر. **وعليه**:

* فلا طواف قدوم لمن أحرم بالحج من مكة، إذ لا يكون طواف القدوم إلا لقادم.

* ولا طواف قدوم للمحرم بعمرة لأنه يشتغل بطواف عمرته، ويؤجر معه على طواف القدوم إن نواه مع طواف العمرة كما يؤجر على تحية المسجد مع صلاة الفرض إن نوى مع الفرض تحية المسجد، وهذا عند ابن حجر، وعند الرملي يؤجر عليه وإن لم ينوِ.

* ولا طواف قدوم ما لو دخل مكة بعد الوقوف بعرفة وبعد منتصف ليلة النحر.

③ الوقوف بعرفة (ركن)

قبل يوم عرفة [أعمال يوم التروية]:

✓ يوم عرفة هو اليوم التاسع من ذي الحجة، واليوم الذي قبله اليوم الثامن من ذي الحجة يسمى يوم التروية، وأنت أيها المحرم إذا كنت تحج متمتعًا فأنت قد دخلت الحرم معتمرًا ثم تحللت ثم ستحرم يوم التروية هذا أو قبله بيوم أو أيام بالحج، وإن كنت غير متمتع فإنك مُحْرِمٌ من بعد طوافك للقدوم بقيتَ مُحْرِمًا إلى يوم التروية هذا.

✓ وفي هذا اليوم العظيم يوم التروية جملة من السنن العظيمة الشريفة، بل كل ما فيه سنن، حيث يخرج المحرم صباح يوم التروية إلى منى ويقيم هناك إلى صباح اليوم التاسع يوم عرفة ويصلي هناك خمسة فروض وهي الظهر والعصر والمغرب والعشاء وكذلك فجر اليوم التاسع، وهنا مسائل:

١- هذه الأعمال كلها التي باليوم الثامن سنة، فلو أن المحرم ذهب رأسًا في اليوم التاسع إلى عرفة ولم يفعل شيئًا من ذلك باليوم الثامن فحجه صحيح.

٢- ابتدع الناس بدعةً وهي المبيت بعرفة ليلة التاسع من ذي الحجة بدلًا عن المبيت بمنى، والذي هو السنة، وهذه البدعة بدعة حسنة.

٣- المبيت بمنى ليلة عرفة سنة، والمبيت بمنى ليالي التشريق وهي ليالي الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من شهر ذي الحجة- واجب.

٤- وهنا سؤال في غاية الأهمية: هذه الصلوات التي سيصليها المحرم بمنى أيقصرها أو لا؟ وكذلك الصلوات بعرفة ومزدلفة؟

وجوابه:

أولًا- اعلم أن القصر والجمع رخصتان، فبعد توفر الشروط المجوزة لهما، إن شئت أخذت بهذه الرخصة أو لا.

ثانيًا- المجوز عندنا للقصر هو السفر لا النسك، وعليه فإن انطبق على المحرم شرط السفر مع بقية الشروط المجوزة للقصر والجمع جازا له، وإلا فلا.

الحاصل: أن المحرم المسافر إذا دخل مكة ونوى أن يقيم بها أربعة أيام غير يومي الدخول والخروج أو لم ينوها ولكنه أقامها بالفعل فلا قصر له بمكة من لحظة دخوله مكة في الأول ومن بعد إقامة الأربعة الأيام في الثاني، وذلك إلى يوم التروية، ثم هل يقصر يوم التروية أو لا؟ فننظر:

فإن كان سيبدأ رحلة المناسك يوم التروية وهو:

- ينوي أن يقيم بمكة بعد انتهاء المناسك أربعة أيام فأكثر فلا قصر له في يوم التروية، ولا ما بعده من أيام.

- وإن كان ينوي أن يفارق مكة لمسافة قصر بعد انتهاء المناسك لمدة لا تصل أربعة أيام فله القصر والجمع لأيام المناسك من تروية وعرفة وغيرها لأنه عند هذه النية سيكون قد بدأ سفرًا بمجرد تحركه في رحلة المناسك.

✓ وحيث جاز للمحرم القصر بسبب سفره فإن السنة في حقه أن يصلي ظهر يوم التروية وعصره وعشاءه قصرًا، ولا يجمع، وفي يوم عرفة سيصلي الظهر والعصر بنمرة جمع تقديم مقصورين المغرب والعشاء بمزدلفة جمع تأخير مقصورين، وكذلك سيبقى القصر والجمع جائزًا له في بقية الأيام من نحر وتشريق، ومَنْ لا قصر له ولا جمع يصلي مع القوم فرض وقته ويتمه بعد سلام الإمام إن كان الإمام يَقْصُر ولا يصلي معهم ما سيجمعونه إلى فرض الوقت.

يوم عرفة:

وبعدما بات المحرم بمنى ليلة عرفة وصلى الفجر بها فإنه سيبقى بها إلى طلوع الشمس، ثم يتوجه إلى عرفات، وهنا مسائل:

✓ المراد بالوقوف بعرفة الحضور بها ولو مارًّا ولو نائمًا.

✓ وأقل ما يتحقق به ركن الوقوف بعرفة لحظة بحيث تكون هذه اللحظة في وقت الوقوف بعرفة لا قبله ولا بعده.

✓ ووقت الوقوف بعرفة يدخل من زوال شمس اليوم التاسع من ذي الحجة وهو يوم عرفة إلى فجر يوم النحر وهو اليوم العاشر من ذي الحجة.

✓ وقد علمت أنك بليلة عرفة أي ليلة اليوم التاسع من ذي الحجة تبيت بمنى، ما لم تبتها بعرفة كما جرت به عادة الناس اليوم، فإذا بتَّ بمنى ستصلي الصبح بها وتنتظر حتى إذا أشرقت الشمس تقصد عرفة مكثرًا من التلبية.

✓ ثم إذا وصلت إلى نمرة وهي موضع بقرب عرفة تنزل بها وتقيم فيها إلى الزوال لأن السنة في دخول عرفة أن يكون بعد الزوال.

✓ وبنمرة هذه ستصلي الظهر والعصر قصرًا وتقديمًا بشروط الجمع والقصر، فلا تغفل أن القصر والجمع مخصوص بالمسافرين الذين لم ينقطع سفرهم بخلاف المكيين ومن انقطع سفرهم فلا يجوز لهم القصر ولا الجمع، بل يصلون ظهرًا تامًّا.

✓ صعود جبل الرحمة للوقوف عليه بدعة قيل بكراهتها، ومثله بقية جبال عرفة.

✓ يسن أن يكون الواقف مفطرًا مستقبلًا للقبلة متطهرًا عن الحدث والخبث ساترًا للعورة خاشعًا باكيًا أو متباكيًا.

✓ واحذر أيها الراحل للطاعة عن المشاتمة في عرفة وعن المخاصمة وانتهار الناس واحتقارهم ولو في صدرك، وكذا عن الوقوف بطريقهم، ولا تنشغل بمباح الكلام فضلًا عن محرمه ومكروهه.

✓ وابتعد عن الشبهة، وكل حلالًا، واشرب طيبًا حلالًا، وكن على أكمل الحالات.

✓ واشتغل بالذكر والتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والاستغفار وقراءة القرآن والتلبية والصلاة والسلام على جنابه ﷺ، وذلك من لحظة وقوفك بعرفة إلى أن تنفر منه.

أدعية عرفة:

✓ واشتغل بالدعاء، ومن دعاء عرفة:

▪ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو حي لا يموت، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير.

▪ اللهم اجعل في قلبي نورًا، وفي بصري نورًا.

▪ اللهم اشرح لي صدري، ويسر لي أمري.

▪ اللهم يا رفيع الدرجات يا منزل البركات ويا فاطر الأرضين والسماوات ضجت إليك الأصوات بصنوف اللغات نسألك الحاجات وحاجتي ألا تنساني في دار البِلَى إذا نسيني أهل الدنيا.

▪ اللهم إنك تَسْمَعُ كلامي، وتَرَى مكاني، وتَعْلَمُ سِرِّي وعلانيتي، ولا يَخْفَى عليكَ شيءٌ من أَمْرِي، أنا البائسُ الفقيرُ، الْمُسْتَغِيثُ الْمُسْتَجِيرُ، الْوَجِلُ الْمُشْفِقُ، الْمُقِرُّ الْمُعْتَرِفُ بذنبِه، أسأَلُكَ مسألَةَ الْمِسْكِينِ، وأَبْتَهِلُ إليكَ ابتهالَ الْمُذْنِبِ الذَّلِيلِ، وأدعوكَ دعاءَ الخائفِ الضريرِ، دعاء مَن خَضَعَت لك رقبتُه، وفاضت لك عَبْرَتُه، وذَلَّت لك جَبهتُه، ورَغِمَ لك أَنْفُه، اللهم لا تَجْعَلْنِي بدعائِكَ رب شَقِيًّا ، وكن بي رؤوفًا رحيمًا، يا خَيْرَ المسؤولينَ، وأَكْرَمَ الْمُعْطِينَ.

▪ ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار.

▪ اللهم إني ظلمت نفسي ظلمًا كثيرًا كبيرًا، وإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم.

▪ اللهم اغفر لي مغفرة تُصْلِحُ بها شأني في الدارين، وارحمني رحمة واسعة أسعد بها في الدارين، وتب علي توبة نصوحًا لا أنكثها أبدًا، وألزمني سبيل الاستقامة لا أزيغ عنها أبدًا.

▪ اللهم انقلني من ذل المعصية إلى عز الطاعة، واكفني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عن سواك، ونور قلبي وقبري، وأعذني من الشر كله، واجمع لي الخير.

- اللهم واقض حوائجي مع الراحة التامة لقلبي وروحي وجسدي، واكفنا هم الدنيا، واغفر لنا في الآخرة.
- اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى.
- اللهم ارزقني اليسرى، وجنبني العسرى، وارزقني طاعتك ما أبقيتني، أستودعك ديني وأمانتي وخواتيم عملي وبدني ونفسي وأهلي وأحبابي وسائر المسلمين وجميع ما أنعمت به عليَّ وعليهم من أمور الآخرة والدنيا.
- ظني بك حسن يا رب العالمين، وأنت أكرم الأكرمين.
- اللهم لك الحمد كالذي تقول، وخيرًا مما نقول، اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي وإليك مآبي ولك ربي تراثي، اللهم إني أعوذ بك من شر ما تجيء به الريح.

✓ وغسل عرفة الأفضل كونه بنمرة بعد الزوال، ويحصل أصل السنة بالغسل بعد الفجر.

✓ وَتَصَدَّقْ يوم عرفة بصدقة، والق المسلمين بوجه طلق.

✓ يسن الجمع بين الليل والنهار في الوقوف بعرفة، فإن لم تجمع بينهما فيسن دم بترك ذلك، فيندب لك أيها المحرم أخذ جزء من النهار مع جزء من الليل بأن تمكث في عرفة إلى بعد الغروب قليلًا.

✓ ثم تذهب بعد ذلك إلى مزدلفة بسكينة ووقار مع التلبية والذكر مؤخرًا أيها المسافر المغرب لتصليها مع العشاء بمزدلفة جمع تأخير، ولا تغفل عما ذكرناه بمسألة الجمع والقصر.

✓ وتجمع الصلاتين تأخيرًا بعد الوصول إلى مزدلفة وترتيب شأنك بها ما لم تخف خروج وقت اختيار العشاء، فإن خفت خروجه وهو ثلث الليل فلتصل جمع التقديم قبل ترتيب شأنك، بل وقبل وصولك لمزدلفة لو خفت ذلك.

فائدة:

تحسب ثلث الليل بهذه المعادلة:

$$\frac{\text{عدد الساعات من المغرب إلى الفجر}}{3}$$

فلو فرضنا المغرب تؤذن الساعة السابعة، والفجر الرابعة، فيكون ثلث الليل= $\frac{9}{3}$= ٣

وبذلك تكون ساعة ثلث الليل= وقت أذان المغرب + ٣ = ٧ + ٣ = ١٠

✓ وهكذا حتى إذا وصلت لمزدلفة فقد بدأت في واجب جديد سأعرفك عليه أيها المحرم.

④ المبيت بمزدلفة (واجب)

✓ المبيت بمزدلفة واجب من واجبات الحج، ويكون ليلة يوم النحر وهو العاشر من ذي الحجة، وتتوجه إليها بعدما تنفر من عرفة بعد الغروب كما عرفت.

✓ أقل ما يتحقق به واجب المبيت بمزدلفة حضورك بها لحظة من النصف الثاني من الليل، وقد عرفت كيف تحسب نصف الليل، ذلك ولو حضرت هذه اللحظة بلا مكث ولو كنت نائمًا بل ولو لم تعلم أنها مزدلفة.

✓ فمن لم يكن في مزدلفة لحظة بهذا الوقت بأن لم يحضر أصلًا فيها أو حضر بمزدلفة ولكن فارقها قبل نصف الليل ولم يعد إليها، أراق دمًا وذلك فيمن ترك هذا المبيت لغير عذر.

فائدة:

خرج بقولنا (بغير عذر) من تركه بعذر، فإن من تركه بعذر يسقط عنه هذا المبيت، ومن الأعذار المسقطة له:

١- أن يشتغل بالوقوف بعرفة عن المبيت.

٢- وأن يفيض من عرفة إلى مكة بعد منتصف الليل، واشتغل بطواف الإفاضة ففاته المبيت بمزدلفة.

٣- خوف مجيء حيض يمتد لرحيل الرفقة فيتعذر طواف الإفاضة فتتضرر ببقاء الإحرام، فيسقط عنها المبيت وتذهب لطواف الإفاضة.

* واعلم أيها المحرم أنه كما يسقط المبيت بمزدلفة، فكذلك يسقط المبيت بمنى في ليالي النحر على من يجندهم أولياء الأمور للخدمة الطبية ونحوها طالما تحتم مبيتهم خارج منى ومزدلفة.

✓ ويسن أخذ حصى رمي يوم النحر وهي سبع حصيات من مزدلفة، وأما حصى غير جمرة يوم النحر من جمرات أيام التشريق فيأخذها المحرم إما من وادي مُحَسِّر أو من منى، ولتكن الحصيات بحجم حبة الباقلاء.

✓ ويسن لغير النساء والضعفة أن يمكثوا بمزدلفة حتى يدخل وقت الصبح، ويصلوا الفجر مغلسين أي: بمجرد طلوع الفجر، ثم يسيرون وشعارهم التكبير والتلبية حتى يصلوا إلى المشعر الحرام وهو جبل صغير في آخر مزدلفة، أما النساء والضعفة فالسنة في حقهم تعجيل السير إلى منى من بعد نصف الليل قبل الزحمة.

✓ وعند المشعر الحرام يسن لهم حال الوقوف استقبال القبلة، وأن يذكروا الله تعالى، ومن الذكر عنده:

١- الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله، الله أكبر ولله الحمد.

٢- اللهم كما أوقفتنا فيه، وأريتنا إياه، فوفقنا لذكرك، واغفر لنا وارحمنا كما وعدتنا بقولك وقولك الحق: ﴿فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ عَرَفَٰتٖ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلۡمَشۡعَرِ ٱلۡحَرَامِۖ وَٱذۡكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمۡ وَإِن كُنتُم مِّن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ١٩٨ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [سورة البقرة:١٩٨-١٩٩]، ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةٗ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [سورة البقرة: ٢٠١].

- ✓ وعقب إسفار الشمس ببداية ظهور ضيها يتوجه المحرمون إلى منى بسكينة ذاكرين الله ملبين حتى إذا بلغوا وادي محسر وهو وادٍ يفصل بين مزدلفة ومنى أسرعوا السير فيه، وجمعوا منه حصيات أيام التشريق وهي ثلاث وستون حصاة، ويمكنك جمعها أيضًا من منى.
- ✓ وهنا أيها المحرم فقد دخلت بيوم النحر، وفي يوم النحر معك أعمال أربعة، وهي:

١- رمي جمرة العقبة (واجب).

٢- نحر الهدي (سنة).

٣- الحلق أو التقصير (ركن).

٤- طواف الإفاضة (ركن).

وهنا أمور، منها:

- تجمع هذه الأربعة بقولك (رَنْحَط) فالراء للرمي، والنون للنحر، والحاء للحلق، والطاء لطواف الإفاضة.

- أن الترتيب المذكور بين هذه الأربعة سنة، ولذلك سأذكرها لك مرتبةً.

⑤ رمي جمرة العقبة بيوم النحر وهو اليوم العاشر من ذي الحجة (واجب)

✓ بعد مفارقتك للمشعر الحرام عند إسفار الشمس، وتوجهك أيها المحرم إلى منى مع مشي بسكينة ذاكرًا الله تعالى ملبيًا ثم مررت أثناء ذلك بوادي محسر مسرعًا وقد التقطت منه ثلاثًا وستين حصاة ثم أكملت سيرك إلى منى، فبمجرد وصولك إلى منى تقول: الحمد لله الذي بلغنيها سالمًا معافى، اللهم هذه منى قد أتيتها وأنا عبدك وفي قبضتك، أسألك أن تمن علي بما مننت به على أوليائك، اللهم إني أعوذ بك من الحرمان والمصيبة في ديني يا أرحم الراحمين. ثم تشرع بعد ذلك في عملك الأول بمنى وهو رمي جمرة العقبة.

✓ الواجب عليك أيها المحرم هو رمي الجمار وهي أربع:

١- رمي جمرة العقبة بسبع حصيات يوم النحر.

٢- رمي الجمرات الثلاث وهي الجمرة التي تلي مسجد الخيف ثم الجمرة الوسطى ثم جمرة العقبة التي من جهة مكة يوم الحادي عشر، وكل واحدة ترمى بسبع حصيات.

٣- رمي الجمرات الثلاث أيضًا يوم الثاني عشر من ذي الحجة.

٤- رمي الجمرات الثلاث أيضًا يوم الثالث عشر من ذي الحجة.

فائدة:

اليوم الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر تسمى أيام التشريق.

وسنتكلم هنا عن رمي جمرة العقبة مراعاة لترتيب المناسك:

✓ اعلم أن شروط صحة الرمي وسنن الرمي في جميع هذه الجمرات واحدة، ولذلك فعندما نذكر جمرات أيام التشريق سنحيلك لمعرفة الشروط والسنن على هذا الموضع.

بيان متى يدخل وقت جمرة العقبة ومتى يخرج:

✓ يدخل وقت رمي جمرة العقبة عند نصف ليلة النحر بشرط تقدم الوقوف بعرفة على الرمي، فلا يصح الرمي قبل الوقوف بعرفة ولو رميت بعد نصف الليل، ولا يصح الرمي بعد نصف ليلة النحر ما لم تقف بعرفة قبله.

✓ السنة والأفضل تأخير رمي جمرة العقبة هذه إلى طلوع الشمس وارتفاعها قدر رمح، وذلك بعدما تتوجه إليها من بعد مغادرتك للمشعر الحرام مستصحبًا معك حصياتها والتي جمعتها من مزدلفة.

✓ وتسن المبادرة بمجرد الوصول لمنى فلا يشتغل المحرم بعد وصوله إلى منى بشيء غير الرمي لأن تحية منى رمي جمرة العقبة في ذلك اليوم، فلا ينشغل المرء عن التحية بغيرها.

✓ ويخرج وقت رمي جمرة العقبة بغروب شمس ثالث أيام التشريق وهو اليوم الثالث عشر من ذي الحجة.

فائدتان:

✓ لرمي جمرة العقبة بيوم النحر ثلاثة أوقات:

١- وقت فضيلة: من ارتفاع الشمس إلى الزوال، والزوال عند الظهر.

٢- وقت اختيار: إلى غروب الشمس.

٣- وقت جواز: من نصف ليلة النحر بعد الوقوف بعرفة إلى غروب شمس آخر أيام التشريق.

✓ وبمجرد شروعك في رمي الجمرات فقد انتهى وقت التلبية فلا تلبية بعدها.

شروط صحة الرمي ثمان، وهي:

١- كونه سبعًا يقينًا: فلو شك بنى على الأقل.

٢- كل حجر من السبع يلقى في رمية وحده: فلو رمى السبعة معًا حسبت واحدة.

٣- كون الرمي باليد: فإن عجز بيد رمى بقوس فإن عجز فبرجله فإن عجز بفمه فإن عجز استناب بشروط الاستنابة، وسيأتيك بيانها.

٤- قصد المرمى: فيجب أن يقصد للرمي جهة المرمى، فلو رمى في الهواء فلا تحسب ولو وقعت في المرمى، والمرمى مكان تجمع الجمار.

٥- تحقق إصابة المرمى بالحجر: فلو شك أأصابه أم لا فلا يحسب.

فائدتان:

* لو أصابت الجمرة المرمى لكن من غير فعله كأن رمى الجمرة فوقعت على رأس إنسان مثلًا فوقعت في المرمى بسبب حركة الإنسان الذي وقعت عليه، فلا تكفي هذه الجمرة.

* لو رمى إلى المرمى ووقعت فيه ثم ارتدت من شدة رميته بعد الاستقرار فيه أو تدحرجت لكثرة ما يرمى فيه فخرجت عنه كفت وأجزأت.

٦- كونه بحجر.

٧- ترتيب الجمار الثلاث في الرمي إليها أيام التشريق، بأن يبدأ بالجمرة الأولى التي تلي مسجد الخيف ثم بعد ذلك الوسطى ثم من بعدها جمرة العقبة.

فائدة:

وأنت خبير أيها المحرم بأن الشرط السابع ليس شرطًا يخص رمي جمرة العقبة التي بيوم النحر، بل هو شرط يخص رمي الجمرات التي تكون بأيام التشريق، وذلك لأن جمرة يوم النحر واحدة

فقط ترمى بسبع حصيات، فلا ترتيب.

٨- عدم الصارف: فلو كان يرمي للجمرة ثم صرف رميه ذلك لغيرها فلا يجزئ وإن وقع فيها كما لو رمى للشاخص الذي هو علم على الجمرات ثم وقع في المرمى فلا يجزئ لوجود الصارف، واعتمد الرملي إجزاء رمي العلم إذا وقع في المرمى لأن العامة لا يقصدون بذلك إلا فعل الواجب.

مسألة الاستنابة في الرمي:

✓ يجب على من عجز عن الرمي بنفسه لعذر يُسْقِطُ القيام في فرض الصلاة بأن كان عذره هذا يمنعه من الخشوع في صلاته إنابة من يرمي عنه، وذلك واجب ولو كانت الإنابة بأجرة.

✓ **شروط صحة الإنابة:**

١- قيام عذر بالمنيب يُسْقِطُ عنه القيام في فرض الصلاة، ولذلك فما يفعله بعض الناس من الاستنابة عن النساء مع كونهن غير معذورات خشية عليهن من الازدحام لا يصح، والصواب أن يُتحين لهن وقتٌ يقل فيه الناس ليرمين فيه.

٢- أن يستنيب في وقت دخول الرمي وذلك مع بقاء العلة التي أباحت له الاستنابة، وذلك أيضًا في كل يوم بدخول وقته.

٣- أن يعلم من خلال معرفة نفسه أو خبر عدل رواية عارف بالطب أن علته ستستمر من أول وقت الرمي إلى آخر أيام التشريق، أما لو رجا زوالها قبل آخر أيام التشريق فلا تصح إنابته.

فائدة:

لو شفي بعدما أناب وقد رمى نائبه لم تجب الإعادة للرمي لكن تستحب.

✓ **ويشترط في النائب:**

١- كونه مكلفًا أو مميزًا أذن له وليه.

٢- كونه قد رمى عن نفسه إن كان محرمًا، أي: رمى جميع جمرات يومه، ثم بعد ذلك يشرع في جمرات من استنابه، فلا يصح أن يرمي عند كل جمرة سبعًا لنفسه ثم سبعًا لمن استنابه.

فائدتان:

* وعلم من ذلك أنه لا يشترط في النائب أن يكون محرمًا بل تصح إنابة الحلال والمحرم.

* لا بد أن يكون الرمي بتوكيل، فلو رمى إنسان عن ثانٍ قام به العذر من غير توكيل ثم جاء وأخبره أنه رمى عنه لم يصح.

مسألة تأخير الرمي:

✓ لو أخر المحرم رمي جمرات يوم إلى يوم آخر وأراد أن يرمي جمرات اليومين معًا في اليوم

الثاني فيلزمه الترتيب بأن يرمي أولًا جميع جمرات اليوم الأول مرتبة ثم يشرع بعدها في جمرات اليوم الثاني مرتبة، ومثل ذلك يقال لو أخر رمي جمرات الأيام كلها.

سنن رمي الجمرات:

١- الموالاة بين رمي الجمرات الأولى والوسطى والعقبة.

٢- الموالاة بين رميات الجمرة الواحدة.

٣- الدنو من المرمى.

٤- استقبال القبلة حالة الرمي إلا في جمرة العقبة يوم النحر فإنه يستقبل جمرة العقبة ويجعل مكة عن يساره ومنى عن يمينه.

٥- كون الرمي باليد اليمنى.

٦- رفع يده حتى يُرَى بياض إبطه، وهذه سنة خاصة بالذكر، أما الأنثى فسنتها عدم الرفع للستر.

٧- طهارة الأحجار.

٨- غسلها.

٩- كونها بقدر حبة الباقلاء.

١٠- يسن أن يقول بسم الله والله أكبر صدق الله وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون.

وهذه التكبيرات يقولها مع رمي الجمرات يوم النحر وبعدها في أيام التشريق، ويمكنك أيها المحرم الاقتصار على قولك: الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله الله أكبر ولله الحمد.

١١- يسن أن يقف عند الجمرة الأولى بعد رميها في موضع لا يصيبه فيه المتطاير من الأحجار ويستقبل القبلة ويحمد ويهلل ويكبر ويسبح ويدعو رافعًا يديه مع حضور قلبه وسكون جوارحه ويمكث كذلك بقدر سورة البقرة بالقراءة المعتدلة -ووقوفه للدعاء بأي قدر تحصل به السنة- ويفعل مثل ذلك بعد رمي الجمرة الثانية، أما الثالثة وهي جمرة العقبة فلا يقف عندها بل يمضي بعد رميها، وكذلك لا يسن الدعاء بعد رمي جمرة العقبة يوم النحر.

العمل الثاني من أعمال يوم النحر ذبح الهدي (سنة)

- ✓ وهذا العمل سنة فإذا انتهى المحرم من رمي جمرة العقبة بيوم النحر شرع في ذبح هديه إن كان معه هدي، والهدي ما يسوقه الحاج من النَّعم ليهديه لمكة وحرمها تقربًا إلى الله تعالى.
- ✓ وسوق الهدي لمن قصد مكة حاجًّا أو معتمرًا سنة مؤكدة لا يفعلها الناس اليوم.

- ويذبح هنا أيضًا دم الجبران واقتراف المحظورات والأضحية إن كانت ويستحب أن يباشر الذبح بنفسه إن كان يحسنه وإلا جعل من يذبح عنه، ثُم يشرع بعده في العمل الثالث من أعمال يوم النحر وهو إزالة الشعر وهو من الأركان.

⑥ إزالة الشعر (ركن)

✓ إزالة الشعر من أركان الحج فلا يجبر بدم وهو خاص بشعر الرأس وحده.

✓ ويدخل وقت ركن إزالة الشعر بنصف ليلة النحر لمن وقف بعرفة قبل ذلك، ولا آخر له، والسنة أن يكون يوم النحر من بعد الرمي والذبح إن كان سيذبح وذلك عند ضحوة النهار ومن بعده يكون طواف الإفاضة.

✓ ولا فرق في تحقيق ركن إزالة الشعر بين أن تكون هذه الإزالة بحلق أو غيره كنتف أو إحراق أو تقصير بقصٍّ.

✓ والأفضل في حق الرجل الحلق، وفي حلق المرأة التقصير.

✓ وأقل ما يتحقق به ركن إزالة الشعر ثلاث شعرات، ولو متفرقةً، وذلك سواء أكان الشعر في حد الرأس أو نزل عنه، ولا يكفي ما دون الثلاث إلا في حق من ليس في رأسه سوى شعرة واحدة أو شعرتين، ولا يكفي أخذ شعرة واحدة على ثلاث دفعات.

✓ وليس لأقل المجزئ في التقصير حد فيكفي أخذ أقل جزء من الشعرات الثلاث لأنه يسمى تقصيرًا لكن يستحب ألا ينقص عن قدر الأنملة، وأن يكون من جميع الرأس فتأخذه المرأة من ضفائرها.

✓ ولو كان له شعر وتعذر عليه أخذه لعلة برأسه صبر إلى إمكان أخذه وإزالته ولا يسقط عنه الركن.

✓ والأفضل أن تكون الإزالة بمنى وذلك في حق الحاج أما المعتمر فبالمروة.

سنن الإزالة للشعر:

١- يسن لمن لا شعر له إمرار الموسى تشبهًا بالحالقين وهذا فيمن لم ينبت له شعر كالأصلع، أما من ينبت له شعر ولكن لا شعر له بسبب حلقه فيجب عليه إمرار الموسى عليه.

٢- استقبال القبلة حال الإزالة.

٣- البدء بالشق الأيمن.

٤- استيعاب الرأس بالحلق للرجل، وبالتقصير للأنثى، ويكون بقدر أنملة. ذلك ويكره للمرأة الحلق، وإن لم يأذن فيه الزوج حرم، وكذا إن قصدت به التشبه بالرجال.

٥- بعد الفراغ من الإزالة قل: اللهم آتني بكل شعرة حسنة، وامح بها عني سيئة، وارفع لي بها درجة، واغفر لي وللمحلقين وللمقصرين ولجميع المسلمين.

٦- ويسن بعد الإزالة أن يقص أظفاره وشاربه ويتطيب ويلبس ويدفن الأظفار والشعر.

٧- يسن كون الحالق مسلمًا متطهرًا عن الحدث والخبث، والأولى للمحلوق كونه كذلك.

٨- يسن ألا يشارط الحلاق بل يعطيه ما تطيب به نفسه معجلًا.

فائدة:

قد اتضح لك أيها المحرم أنه بمجرد إزالة الشعر فقد تحللت التحلل الأول، ولذلك جاز لك قص الظفر واللبس والطيب ولم يبق الآن محرمًا عليك سوى النساء جماعًا ومقدمات الوطء والعقد عليهن.

ذلك وبعد الانتهاء من إزالة الشعر ستتوجه إلى مكة المكرمة للشروع في العمل الرابع من أعمال يوم النحر وهو طواف الإفاضة والذي بالانتهاء منه تتحلل التحلل الأكبر.

⑦ طواف الإفاضة (ركن)

✓ طواف الإفاضة ركن وهو أفضل الأركان عند الرملي، يليه الوقوف بعرفة ثم السعي ثم إزالة الشعر.

بيان وقت دخول الطواف ووقت خروجه:

✓ يدخل وقت طواف الإفاضة بنصف ليلة النحر بعد الوقوف بعرفة، ولا آخر لوقته، والأفضل فعله يوم النحر وهو رابع أعمال يوم النحر كما علمت.

✓ ويكره تأخيره عن يوم النحر وتأخيره عن أيام التشريق أشد كراهة.

✓ ولما كان طواف الإفاضة لا آخر لوقته فإنه متى لم يفعله أو فعله غير مستوفٍ لشروطه فإنه يبقى محرمًا حتى يأتي به صحيحًا.

فائدة:

كُلٌّ مِنْ ركن طواف الإفاضة وركن إزالة الشعر وركن السعي لمن لم يسع بعد طواف القدوم يدخل وقته بنصف ليلة النحر، ولا آخر لوقته.

شروط صحة الطواف سواء أكان ركنًا أو فرضًا أو سنة:

١- الطهارة عن الحدثين: ولا تشترط الطهارة عنهما إلا في الطواف ركنًا كان أو واجبًا أو سنة، فلو أن امرأة حاضت فيجوز لها الدخول في النسك وتفعل كل شيء من النسك ثم تؤخر الطواف حتى تطهر.

فائدة:

ويسع الحائض والنفساء الأخذ بمذهب معتبر آخر لإتمام طوافها كأن تأخذ بقول اللقطِ أو بمذهب أبي حنيفة، ونحن ننصح من أراد تقليد غير مذهب الشافعية الذي الرسالة عليه أن يسأل خبيرًا بالمذهب الذي يريد تقليده.

٢- الطهارة عن النجاسة غير المعفو عنها: وذلك في الثوب والبدن والمكان الذي يطوف فيه.

✓ ولو أحدث أو تنجس بدنه أو ثوبه أو ما يحمله كشمسية وحذاء أو مطافه في أثناء تطوافه تطهر وبنى على طوافه من الموضع الذي حصل فيه الحدث أو التنجس وإن تعمد ذلك وإن طال الفصل، ولا يجب عليه الاستئناف ولكن يستحب.

✓ ولو طافت وهي تحمل طفلًا فلا بد من تيقن طهره عند الحمل خاصة إذا كانت تلبسه حفاضة فلا بد من خلوها من النجس، ولو حملته ولم تتيقن من طهارته لا يصح طوافها متى ظهرت عليه نجاسة في هذه الحفاضة، ولو تيقنت طهرها ثم بعد تمام الطواف وجدت فيها نجاسة فعليها

إعادة الطواف، فلا بد من تيقن الطهر في الطواف.

٣- ستر العورة: وعورة الرجل ما بين السرة والركبة، وعورة المرأة جميع بدنها إلا الوجه والكفين.

✓ وقلما تنتبه النساء لستر القدم حالة الطواف فلتنتبه لذلك أو لتقلد من لا يوجبه.

✓ ولو زال الستر في أثناء الطواف جدده بأن استتر ثانية وبنى على طوافه من الموضع الذي حصل فيه زوال الستر، وإن تعمد وطال الفصل.

٤- أن يطوف سبعًا يقينًا، والطواف ولو نافلة لا يكون إلا سبعًا.

✓ فلو شك بنى على الأقل.

✓ ويجب عليه في آخر الطواف أن يحاذي من الحجر الجزء الذي حاذاه في الابتداء ويتقدم عليه قليلًا.

✓ ولو غلب على ظنه أنه طاف سبعًا وأخبره رفيقه بأنه طاف ستًّا فقط سن له الأخذ بخبر رفيقه إلا إن تردد فيجب عليه الأخذ به، ولو بلغ المخبرون له عدد التواتر وجب الأخذ به.

٥- أن يبدأ بالحجر الأسود محاذيًا له بجميع بدنه.

✓ فإن لم يبدأ به أو بدأ به ولم يحاذه بجميع شقه بأن تقدم جزء منه على الحَجَرِ من جهة الباب لم يحسب ما طافه من هذه الطوفة حتى ينتهي للحجر الأسود ويحاذيه بجميع شقه وينوي متى كانت النية واجبة، فمن هنا يبدأ طوافه.

✓ فإن سألت: ومتى تكون النية واجبة عند بداية الطواف؟ فجوابه: النية في الطواف سنة متى كان الطواف داخل نسك كطواف الإفاضة والقدوم والطواف للعمرة، وواجبة متى لم يكن الطواف في نسك كنذر ووداع وتطوع. ذلك ووقت النية عند محاذاة الحجر بجميع البدن بحيث لا يتقدم على الحجر.

✓ صفة المحاذاة الفاضلة للحجر الأسود:

* اعلم أن للبيت أركانًا أربعة، وهي: الركن الذي فيه الحجر الأسود ثم يليه حال الطواف الركن العراقي ثم الشامي ثم اليماني، ثم تعود إلى ركن الحجر مرة ثانية، والحِجْر موجود بين الركنين العراقي والشامي، والميزاب هناك أيضًا، ويطلق على الركن اليماني والركن الذي فيه الحَجَر اسم الركنين اليمانيين، ويسمى الركن العراقي والشامي بالركنين الشاميين.

* إن علمت ذلك فصفة المحاذاة الفاضلة أن تستقبل القبلة -ولا يستقبل الطائف القبلة إلى في هذا المحل- ويقف عند آخر الحجر الأسود إلى آخره الذي يلي جهة الركن اليماني بحيث يصير الحجر عن يمينه ويصير منكب الطائف الأيمن عند طرف الحجر الأسود، ثم يمشي الطائف

مستقبلًا الحجر مارًّا بجنبه إلى جهة يمينه حتى إذا وصل طرف الحجر الآخر انفتل جاعلًا الحجر عن يساره وعند الانفتال يستحضر النية ثم يمشي في طوافه تلقاء وجهه طائفًا حول البيت كله، وهذه الصفة في المحاذاة فضيلة، فمن تركها وحاذى طرف الحجر الأسود من جهة الباب بشقه الأيسر أجزأه وفاتته الفضيلة.

٦- أن يكون طوافه داخل المسجد.

٧- أن يكون طوافه خارج البيت.

✓ فلا يضع المحرم يده فوق الشَّاذَرْوَان ولا الحِجْر ولا يدخل من أحد بابي الحِجْر ويخرج من الآخر لأنه في جميع ذلك يكون داخل البيت.

✓ **مسألة في غاية الدقة**:

من قبل الحجر الأسود يكون رأسه ويده حال التقبيل في جزء من البيت وهو هواء الشاذروان فيلزم مقبل الحجر الأسود أن يقر قدميه في محلهما حتى يفرغ من التقبيل ويعتدل قائمًا لأنه لو زالت قدماه من موضعهما إلى جهة الباب ولو قليلًا في حالة تقبيله ثم لما فرغ من التقبيل اعتدل عليهما في الموضع الذي زالتا إليه ومضى من ذلك الموضع في طوافه، فهو الآن قد قطع جزءًا من الطواف ورأسه ويده بداخل البيت، فتبطل طوفته تلك من حينئذ، ولا يصح ما بعدها، ولا يصح السعي الذي بعد الطواف لأن شرط صحة السعي أن يسبق بطواف صحيح، ومثل ذلك ينبغي التنبه له عند استلام الركن اليماني لأنه عند استلامه أيضًا ينحني ويكون جزء من بدنه داخلًا في البيت فعليه تثبيت قدميه كذلك.

٨- عدم صرف الطواف لغيره.

✓ فلو صرفه لغير الطواف كأن نوى بسيره طلب أحد أو فرارًا من لمس امرأة أو طلب ماء ليشربه انصرف، وهنا يلزم عود هذه الخطوات أو يلغي هذه الطوفة فإن لم يفعل لا يصح طوافه، ولا سعيه الذي من بعده.

✓ ولو شرَّك بأن جمع بين نية الطواف ونية هذا الشيء فلا يضره.

٩- جعل البيت عن يساره مع السير تلقاء وجهه.

✓ فلو استقبل البيت لدعاء أو استدبره لزحمة مثلًا ومشى جزءًا ولو خطوة واحدة وهو كذلك بطلت طوفته هذه ما لم يُعِدْ هذا الجزء بالرجوع إليه أو يلغي طوفته هذه.

سنن الطواف:

١- المشي حافيًا وتقصير الخطى مع سكينة ووقار.

٢- عدم الكلام إلا في خير كتعليم جاهل برفق ولطف.

٣- القرب من البيت ما لم يؤذ أو يتأذ بزحمة.

٤- البعد قليلًا عن البيت حتى لا يدخل شيء من بدنه أو ثيابه في هواء الشاذروان.

٥- استقبال الحَجَر قبل ابتداء الطواف واستلامه بيده أي يمسكه بكفه وتقبيله بفمه بلا صوت ووضع جبهته عليه، ويكرر ذلك ثلاثًا بأن يستلم ثلاثًا متوالية ثم يقبله كذلك ثم يضع جبهته عليه كذلك، فإن عجز عن التقبيل ووضع الجبهة اقتصر على الاستلام باليد، فإن عجز عن الاستلام باليد استلم بنحو عود، فإن عجز أشار بيده أو بشيء فيها، واليمين مقدمة على الشمال في جميع ذلك، ويستحب تقبيل ما استلم به من يد وغيرها وما أشار به كذلك، ويفعل ذلك مكبرًا مهللًا ويسن فعله عند كل طوفة. وفي أول طوفة يفعل هذا الاستلام والتقبيل قبل الشروع في الكيفية الفاضلة التي ذكرتها لك، فيبدأ باستقبال الحجر واستلامه وتقبيله ثم يتأخر جهة الركن اليماني بحيث يكون طرف منكبه الأيمن عند طرف الحجر، ثم يمر مستقبلًا للحجر ثم ينفتل وينوي كما علمت.

✓ وهذه السنة من الاستلام والتقبيل خاصة بالرجل أما المرأة فلا يسن لها استلام ولا تقبيل إلا إذا خلا المطاف أمامها.

✓ ولا يستحب ذلك للرجل أيضًا متى ازدحم الطواف وصار بسببه يتأذى أو يؤذي غيره، بل قد يحرم ذلك.

٦- يسن استلام الركن اليماني بيده إن قدر، وإلا فبشيء في يده، فإن عجز أشار بيده أو بشيء فيها، ولا يسن تقبيل الركن اليماني.

✓ ولا يسن استلام ولا تقبيل الركنين الشاميين.

٧- **سنة الرمل:**

✓ والرمل هو تقارب الخطى بسرعة بلا عدو ولا وثب مع هز الكتفين.

✓ ويسن الرمل في جميع الطوفات الثلاث الأول من كل طواف يعقبه سعي مشروع، وهي: (طواف العمرة) و(طواف القدوم إن سعى بعده) و(طواف الإفاضة إن سعى بعده بأن لم يَسْعَ بعد طواف القدوم).

✓ ويفهم من ذلك أنه لا رمل في طواف الوداع لأنه لا سعي بعده، ولا في طواف النافلة بل ولا في طواف الإفاضة إن كان قد سعى بعد طواف القدوم ذلك حتى ولو كرر السعي بعد طواف الإفاضة لأن تَكْرَارَهُ مكروه غير مشروع.

✓ ولو طاف المحرم طواف القدوم ولم يرمل ثم سعى فلا يقضي الرمل بطواف الإفاضة.

✓ المحافظة على سنة الرمل أفضل من المحافظة على سنة الاقتراب من البيت عند تعارضهما، فلو كان الزحام عند القرب من البيت سيمنع المحرم من الرمل فيبتعد ويحافظ على سنة الرمل.

✓ والرمل سنة في الطوفات الثلاث الأول، والمشي على هينة هو السنة في الأربعة الأخيرة، فلو ترك المحرم الرمل في الثلاثة الأول أو في بعضها فلا يقضيه في الأربعة الأخيرة حتى لا يُضَيِّعَ السنة التي بها.

٨- سنة الاضطباع:

✓ الاضطباع هو جعل وسط الرداء تحت المنكب الأيمن عند الإبط وجعل طرفيه فوق المنكب الأيسر.

✓ والاضطباع مشروع في طواف يشرع فيه الرمل وإن لم يرمل بالفعل.

✓ وهو مستحب في جميع الطواف لا في أول ثلاث طوفات فقط كالرمل.

✓ وهو مستحب أيضًا في جميع السعي.

✓ والاضطباع مكروه في الصلاة. فبعد انتهاء طوافك تزيل الاضطباع وتصلي ركعتي سنة الطواف ثم تضطبع للسعي، وكذلك تفعل أيها المحرم لو قطعت طوافك لأجل انعقاد صلاة الفرض مثلًا فتزيل الاضطباع.

✓ الاضطباع سنة خاصة بالرجل، فلا يسن للمرأة كما لا يسن لها استلام الحجر ولا تقبيله ولا القرب من البيت إلا عند خلو المطاف بحيث تأمن مجيء رجل غير مَحْرَمٍ عليها.

✓ وليس الاضطباع خاصًّا بالتجرد من الثياب بل ولو فوقها.

٩- أذكار الطواف:

✓ الذكر عند استلام الحجر الأسود: بسم الله والله أكبر اللهم إيمانًا بك وتصديقًا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعًا لسنة نبيك محمد ﷺ.

✓ الذكر قبالة البيت: اللهم إن البيت بيتك والحرم حرمك والأمن أمنك وهذا مقام العائذ بك من النار (وهنا يشير المحرم بقلبه إلى مقام سيدنا إبراهيم).

✓ الذكر عند الركن العراقي: اللهم إني أعوذ بك من الشك والشرك والشقاق والنفاق وسوء الأخلاق وسوء المنظر في الأهل والمال والولد.

✓ الذكر عند الميزاب (وهو في الحجر بين الركنين الشاميين): اللهم أظلني في ظلك يوم لا ظل إلا ظلك، واسقني بكأس نبيك سيدنا محمد ﷺ شرابًا هنيئًا مريئًا لا أظمأ بعده أبدًا يا ذا الجلال والإكرام، اللهم إني أسألك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب.

- الذكر بين الركنين الشامي واليماني: اللهم اجعله حجًّا مبرورًا وذنبًا مغفورًا وسعيًا مشكورًا وعملًا صالحًا مقبولًا وتجارة لن تبور يا عزيز يا غفور.
- الذكر عند الركن اليماني: بسم الله والله أكبر اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر والذل ومواقف الخزي في الدنيا والآخرة اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم قنعني بما رزقتني وبارك لي فيه وأخلف علي كل غائبة لي بخير.
- وتأتي بكل دعاء وأنت ماش مبتدئًا بالدعاء عند محله وتكمله وأنت ماش ولا تقف إذ الوقوف في المطاف غير مطلوب.
- والاشتغال بهذه الدعوات أفضل من الاشتغال بقراءة القرآن وبالقراءة أفضل من الدعاء غير المأثور.
- وتسر بالدعاء إلا للتعليم، فهنا تجهر ويجهرون بحيث لا يتضرر أحد.
- ولو دعا واحد وأمن جماعة فحسن.
- والكلام في الطواف خلاف الأولى وتركه خير.
- ولو طفت ساكتًا ولم تقرأ شيئًا فطوافك صحيح ولا شيء عليك.

١٠- ينبغي للطائف أن يحترز عن الضحك والغفلة وينبغي له صون نظره عن النساء والمرد وصون قلبه عن احتقار خلق الله.

١١- ويكره في الطواف جعل يديه وراء ظهره وتشبيك أصابعه وفرقعتها والحصر بالبول أو الغائط أو الريح والأكل والشرب.

١٢- ويندب بعد الطواف التعلق بأستار الكعبة عند الملتزم وتقول: اللهم رب هذا البيت العتيق، أعتق رقبتي من النار وأعذني من الشيطان الرجيم ووسواسه.

ركعتا سنة الطواف:

ثم ينصرف المحرم لصلاة ركعتي سنة الطواف، ويزيل اضطباعه إن كان مضطبعًا ويقرأ في هاتين الركعتين الفاتحة والكافرون في الأولى، والفاتحة والإخلاص في الثانية، ويجهر بهما إن كانتا ليلًا أو وقت الفجر، ويسر بهما نهارًا. وأين يسن أن يصليهما؟

جوابه: الأفضل فعلهما خلف المقام بأن يكون المقام بين المصلي والكعبة وإن بعد المصلي عن المقام، لكن الأفضل ألا يزيد ما بين المصلي والمقام عن ثلاثة أذرع أي عن متر ونصف. فإن لم يتيسر له فِعْلُهَا خلفه لزحمة أو غيرها ففي الكعبة ثم في الحِجر تحت الميزاب ثم في ما قرب من

الحِجر إلى البيت ثم في بقية الحِجر ثم في الحطيم وهو ما بين الحَجر الأسود المقام ثم في بقية وجه الكعبة ثم فيما بين اليمانيين ثم فيما قرب من الكعبة ثم في بقية المسجد ثم في بيت أمنا السيدة خديجة ثم في منزله ﷺ ثم في بقية مكة ثم في بقية الحرم ثم حيث شاء ومتى شاء، ولا تفوت إلا بموته. لكن يسقط طلبها بأي صلاة بعد الطواف، ويستحب لمن أخرها دم كدم التمتع وإن صلاها في الحرم، ويدعو بعد الركعتين، ومن أفضل الدعاء بعدها:

اللهم هذا بلدك الحرام ومسجدك الحرام وبيتك الحرام وأنا عبدك ابن عبدك ابن أمتك أتيتك بذنوب كثيرة وخطايا جمة وأعمال سيئة، وهذا مقام العائذ بك من النار؛ فاغفر لي إنك أنت الغفور الرحيم، اللهم إنك دعوت عبادك إلى بلدك الحرام وقد جئت طالبًا رحمتك مبتغيًا مرضاتك وأنت مننت علي بذلك فاغفر لي وارحمني إنك على كل شيء قدير.

وبعد الانتهاء من صلاة الركعتين يذهب المحرم إلى الحجر الأسود ويستلمه ويقبله بالصفة التي ذكرنا إن أمكن، ثم يخرج من باب الصفا للسعي، وهذا شروع في ركن جديد نبينه لك.

⑧ السعي (ركن)

✓ السعي ركن من أركان الحج فلا يجبر بدم تذهب إليه بعد صلاة ركعتي الطواف، والسنة أن يكون الذهاب إليه من باب الصفا.

✓ وقد علمت أنه يمكنك السعي بعد طواف القدوم قبل الوقوف بعرفة وهو الأفضل عند ابن حجر، ويمكنك تأخيره ليكون بعد طواف الإفاضة وهو الأفضل عند الرملي، وعليه سير هذه الرسالة.

✓ ومتى سعيت بعد طواف القدوم فلا يسن لك إعادته بل يكره.

شروط صحة السعي:

١- أن يبدأ بالصفا: ويحسب ذهابه من الصفا إلى المروة مرة وعوده من المروة إلى الصفا أخرى وهكذا.

٢- أن يكون بعد طواف صحيح: سواء بعد طواف القدوم أو الإفاضة كما علمت.

٣- أن يكون سبعًا يقينًا: فلو شككت بنيت على الأقل، ولا يضر الشك بعد انتهاء السعي.

٤- عدم الصارف: ولا يضر التشريك بين نيتين كلحاق بإنسان وسعي.

٥- قطع جميع المسافة: فلو ترك ولو خطوة واحدة فلا يصح.

٦- كون السعي في بطن الوادي: وقد سمعت أنهم وسعوه جهالة فلا تسع حيث وسع الجهلاء.

سنن السعي:

✓ ستر العورة.

✓ الطهارة عن الحدث والخبث.

✓ نية السعي: فيستقبل القبلة ويقول بقلبه ولسانه: نويت السعي بين الصفا والمروة سعي الحج سبعة أشواط.

✓ المشي إن أطاقه.

✓ الموالاة بين مرات السعي.

✓ أن يكون مشيه على هينة أول كل مرة وآخرها، ويعدو في الوسط أي يسرع طاقته بحيث لا يتأذى ولا يؤذي، والمراد بقولنا (يعدو في الوسط) أي تقريبًا إذ محل العدو أقرب إلى الصفا منه إلى المروة، وهو اليوم معلم بعلامات -يقولون-.

✓ هذا العدو خاص بالذكر أما الأنثى والخنثى فيمشيان على هينتهما في جميع السعي ولو في خلوة وليل.

- ولا تقف أثناء سيرك بلا عذر، ولا تقف لنحو حديث، ولا تقعد بلا عذر، فجميع ذلك مكروه.
- وتتحرى وقتًا يكون المسعى فيه غير مزدحم حتى تتمكن من السعي بلا مشقة، واجتنب إيذاء الناس ولا تشغل قلبك بغير الله.

أدعية السعي:

- ويسن الإكثار من الذكر ومن الاستغفار والدعاء في جميع السعي، وليكن من دعائك:
- رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم إنك أنت الأعز الأكرم.
- ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.
- اللهم اجعله حجًّا مبرورًا وذنبًا مغفورًا وسعيًا مشكورًا وتجارة لن تبور.
- وعلى الصفا يقول: الله أكبر الله أكبر الله أكبر ولله الحمد، الله أكبر على ما هدانا، والحمد لله على ما أولانا، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحده، صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون. ويقوله أيضًا على المروة.
- اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك، اللهم إني أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل إثم والفوز بالجنة والنجاة من النار.
- اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى.
- وبعد ذلك يدعو بما شاء من أمر الدين والدنيا.
- وهنا أيها المحرم قد انتهت أعمالك بمكة وسترجع إلى منى لتبيت بها، وهاك بيانه.

⑨ مبيت ليلة الحادي عشر بمنى (واجب)

- ✓ اعلم أن المبيت بمنى مبيتان: أحدهما سنة، والآخر واجب.
- ✓ أما السنة فهو المبيت بمنى ليلة التاسع من ذي الحجة أي ليلة عرفة، وهو سنة سبق بيانها. وقد علمتَ أن هذه السنة تركها الناس وابتدعوا المبيت بعرفة بدلها، وهو بدعة حسنة.
- ✓ وأما الواجب فهو المبيت بمنى في ليالي التشريق، وهي ثلاث ليال: ليلة الحادي عشر، وليلة الثاني عشر، وليلة الثالث عشر، وذلك ما لم ينفر في اليوم الثاني عشر وإلا فستكون ليلتين.
- ✓ من ترك مبيت هذه الليالي الثلاث عليه دم، ومن ترك مبيت ليلة بلا عذر عليه مُد، ومن ترك مبيت ليلتين عليه مدان كما سيأتيك بسطه في مبحث الدماء.
- ✓ أقل ما يتحقق به المبيت بمنى هو الحصول بها معظم الليل، ويتحقق المعظم بما زاد عن نصف الليل بلحظة فأكثر. وهكذا تحسبه:

$$\text{أقل ما يحصل به المبيت بمنى} = \frac{\text{الوقت من المغرب إلى الفجر}}{2} + \text{لحظة}$$

- ✓ ويسقط المبيت بمنى كمبيت مزدلفة عن الخائف على نفسه أو عضوه أو بضعه أو مال وإن قلَّ كما سبق بيانه في مبحث المبيت بمزدلفة.

⑩ رمي جمرات اليوم الحادي عشر (واجب)

✓ وهي إحدى وعشرون حصاة قد جمعتَها أيها المحرم قبل ذلك من وادي محسر أو تجمعها من منى.

✓ ويدخل وقت جمرات اليوم الحادي عشر من ذي الحجة وهو أول أيام التشريق بعد زوال الشمس أي: عند دخول وقت الظهر. ويخرج وقت رميها بغروب شمس آخر أيام التشريق.

✓ ولرمي جمرات أيام التشريق ثلاثة أوقات، وهي:

١. وقت فضيلة: وهو بعد الزوال وقبل صلاة الظهر ما لم يضق وقت صلاة الظهر.

٢. وقت اختيار: وهو إلى غروب شمس يوم الحادي عشر.

٣. وقت جواز: وهو إلى غروب شمس آخر أيام التشريق.

✓ ويجب أن يرتب المحرم بين الجمرات فيرمي الأولى التي تلي مسجد الخيف بسبع، ثم الوسطى بسبع، ثم العقبة بسبع.

✓ وقد ذكرت لك واجبات الرمي وسننه عند جمرة العقبة فانظره. وذكرت لك ثمة أيضًا مسألة الاستنابة فانظرها إن احتجتها.

✓ وبعد الانتهاء من الرمي إن شئت ذهبت حيث تريد ثم تعود إلى منى لتبيت بها الليلة الثانية وهي ليلة الثاني عشر من ذي الحجة، وإن شئت بقيت حتى تبيت بمنى.

⑪ مبيت ليلة الثاني عشر بمنى (واجب)

- ✓ **ويقال هنا مثل ما قيل في ليلة الحادي عشر التي بتها بمنى، والواجب أيضًا مبيت معظم الليل، أي الحصول فيها أكثر من نصف الليل بلحظة فأكثر.**

⑫ رمي جمرات اليوم الثاني عشر (واجب)

✓ ويقال هنا ما قيل في جمرات الحادي عشر، وحاصله:

أنك ترمي الثلاث الجمرات مرتباتٍ بحصياتك الواحدة والعشرين التي جمعتها من وادي محسر أو تجمعها من منى، وذلك بنفس الشروط والسنن التي ذكرناها برمي جمرة العقبة في يوم النحر فانظرها أيها المحرم.

✓ ويدخل وقت رمي جمرات اليوم الحادي عشر بزوال شمسه، ويسن فعلها قبل صلاة الظهر، ويخرج وقتها بخروج شمس اليوم الثالث عشر من ذي الحجة.

النفر الأول من منى:

ويمكنك في اليوم الثاني عشر بعد رمي جمراته أن تنفر وهنا مسائل:

أولًا- ما الذي تستفيده من النفر؟

وجوابه: أن المحرم يستفيد بذلك سقوط مبيت الليلة الثالثة عنه، وكذا يسقط عنه رمي يومها، ولا دم ولا إثم.

ثانيًا- ما شروط صحة النفر؟

وجوابه: شروط صحة النفر ستة وهي:

١. أن يكون قد بات الليلتين قبله أو فاته مبيتهما لعذر.
٢. ألا يعزم على العود للمبيت بمنى.
٣. كون النفر بعد تمام الرمي لجمرات اليوم الثاني عشر.
٤. أن يسير بعد الزوال وقبل الغروب وإن لم ينفصل من منى إلا بعده.

فائدة:

اختلفوا فيما إذا حصل الغروب وهو في شغل الارتحال، فجوزه ابن حجر، ومنعه الرملي.

٥. أن ينوي النفر.
٦. مقارنة النية للنفر، والمراد بالمقارنة وجود النية قبل انفصاله من منى ولو بجزء يسير.

مسألة دقيقة:

من وصل إلى جمرة العقبة ليرميها فهو الآن خارج حدود منى إذ ليست العقبة ولا جمرتها من منى، وحينئذ فإن المحرم الذي يريد النفر يوم الثاني عشر من ذي الحجة لا يجوز له أن ينفر مباشرة بعد رمي جمرة العقبة؛ لأن النفر يكون بعد جميع الرمي وقد نوى فيه النفر قبل انفصاله عن منى. وهو الآن عند جمرة العقبة وليس بمنى، فالواجب إذن على من أراد النفر أن يرمي جمرة

العقبة يوم الثاني عشر من ذي الحجة ثم يعود إلى حد منى ثم ينوي النفر ثم ينفر، فإن لم يعد لم يصح نفره فلا يسقط عنه مبيت الليلة الثالثة ولا رمي يومها.

✓ ومتى نفر المحرم من منى بشروط النفر ثم عاد إليها ولو لغير حاجة سواء أعاد قبل المغرب أو بعده، فلا يضره عوده ويجوز له الخروج منها بعد عوده إليها من غير مبيت ولا رمي لجمرات اليوم الثالث عشر، بل حتى ولو بات فيجوز له المفارقة قبل الرمي لجمرات اليوم الثالث عشر.

✓ فإذا لم ينفر فعليه مبيت الليلة الثالثة من ليالي التشريق بمنى.

✓ يسن لمن نفر من منى سواء النفر الأول أو الثاني -والثاني يكون بعد رمي جمرات اليوم الثالث عشر- أن يذهب إلى وادي محصب ويصلي به الظهر والعصر والمغرب والعشاء، ويبيت به وفي الصباح يذهب إلى مكة بعد طلوع الصبح.

③ مبيت منى ليلة الثالث عشر من ذي الحجة (واجب)

- ✓ ويقال فيه ما قيل في الليلتين السابقتين.

⑭ رمي جمرات اليوم الثالث عشر من ذي الحجة (واجب)

- ✓ ويدخل وقته بزوال شمس يوم الثالث عشر من ذي الحجة، وينتهي بغروب شمس اليوم الثالث عشر من ذي الحجة، وواجباته وسننه مذكورة في مبحث رمي جمرات يوم النحر.

فائدتان:

- ✓ تلاحظ أيها المحرم أن وقت دخول الرمي مختلف في الجمرات الأربعة لكن وقت خروجها كلها واحد وهو غروب شمس آخر يوم من أيام التشريق.
- ✓ قد ذكرت لك أن التحلل يحصل برمي جمرة العقبة وإزالة الشعر وطواف الإفاضة، فمن لم يرم جمرة العقبة حصل تحلله بفعل بدله مما سيأتي في المحظورات وهو الذبح فإن عجز فالصيام.

وأخيرًا:

- ينزل الحاج إلى مكة المكرمة فإذا أراد مكثًا في مكة أيامًا أو زمنًا فينبغي أن يغتنم مدة مقامه بمكة مستكثرًا من الاعتمار والطواف في المسجد الحرام، وإذا جلس في المسجد نظر إلى الكعبة واقترب منها وأكثر من صلاة النافلة في الكعبة وأكثر من دخول الحِجْر فإنه من البيت ودخوله سهل وأكثر من الدعاء فيه تحت الميزاب فإنه مستجاب، ويستحب أن ينوي الاعتكاف كلما دخل المسجد الحرام، ويستحب الإكثار من شرب ماء زمزم ثم إذا أراد الشرب يستقبل القبلة ثم يذكر اسم الله تعالى ثم يقول: اللهم إنه بلغني أن رسولك ﷺ قال: (ماء زمزم لما شرب له)، اللهم إني أشربه لتغفر لي فاغفر لي، أو: اللهم إني أشربه لسعادة الدارين، أو لما شاء، ويتنفس ثلاثًا ويمتلئ منه، فإذا فرغ حمد الله.
- وإذا أراد الرجوع إلى وطنه طاف طواف الوداع وسيأتي بيانه، ولا يغفل المفرد عن العمرة بعد انتهاء مناسك الحج ليكون على أفضل الأحوال، وانظر لمعرفة مناسك العمرة رسالة الفقير **بركات المعتمرين ونفحات الزائرين**.

⑮ طواف الوداع (واجب)

- ✓ طواف الوداع واجب على كل مفارق لمكة إلى مسافة قصر فأكثر ولو نوى الرجوع إليها بعد ذلك، وذلك سواء فيه الحاج والمعتمر والحلال بل والمكي.
- ✓ من له عذر كحائض ونفساء فلا دم عليه بتركه ولا إثم وذلك بشرط أن يجاوز عمران مكة قبل زوال عذره.
- ✓ طواف الوداع وإن كان واجبًا لكنه ليس من نسك الحج ولا العمرة بل هو واجب على كل مفارق لمكة كما علمت.
- ✓ يجبر ترك طواف الوداع بدمٍ إن لم يعد له قبل فراق مكة إلى مسافة قصر.
- ✓ لا يندرج طواف الوداع في طواف آخر ولو ركنًا، فلو أخر المحرم طواف الإفاضة وطافه ناويًا به طواف الوداع لم يندرج معه لأنه مطلوب لذاته.
- ✓ وإذا طاف المحرم طواف الوداع فلا يمكثن بعده، والمكث المضر هو ما كان عقب الطواف وركعتيه والدعاء، فلو مكث عقب ذلك لزمه إعادته ما لم يكن المكث لنحو صلاة أقيمت أو للشرب من ماء زمزم أو لشغل بأسباب السفر كشراء زاد أو شد رحل وإن طال زمنه وكانتظار رفقة.
- ✓ واستحضر فيه النية ولا تغفل عنها لأنها واجبة فيه كما علمتَ، ولا بد من مقارنة هذه النية للمحاذاة مع الحجر الأسود في أول الطواف.
- ✓ وليس من سنن هذا الطواف رمل ولا اضطباع لأنه لا سعي بعده.
- ✓ وواجبات هذا الطواف وسننه -سوى الرمل والاضطباع- وأذكاره كطواف الإفاضة فراجعه.

فائدتان:

- ✓ فإذا أردت الخروج من المسجد الحرام بعد طواف الوداع فتولي الكعبة ظهرك، وتلتفت بعنقك إلى البيت من حين مفارقته إلى حين وصولك إلى باب المسجد، وتستعين على ذلك بانحراف قليل في مشيك، واخرج من باب الوداع.
- ✓ وبذلك فقد انتهت أعمال الحج أيها الكريم، والآن أعقد لك فصلًا أبين لك فيه محظورات الإحرام.

فصل: محظورات الإحرام

✓ بمجرد نيتك للنسك أيها المحرم فأنت مكلف باجتناب هذه المحظورات.

✓ وهذه المحرمات منها ما يخص الرجل وحده، ومنها ما يخص المرأة وحدها، ومنها ما هو مشترك بينهما.

✓ وجميع هذه المحرمات من الصغائر إلا قتل الصيد والجماع المفسِد، وقيدت الجماع بكونه مفسدًا لأن الجماع تارة يكون حرامًا مفسدًا، وتارة يكون حرامًا غير مفسد، وستعرف ضابط كل منهما، وأضاف الباجوري لهاتين الكبيرتين عقد النكاح.

✓ يشترط في تحريم هذه المحرمات والإثم بها: العمد والعلم بتحريمها والاختيار والتكليف.

✓ عندما ندرس المحرمات فإننا سنتعرض لجهتين:

الأولى: بيان هذه المحرمات، وبيان شرط كونها محرمة.

والثانية: بيان ما ينبني من فدية على فعل شيء منها.

ونحن هنا نتعرض للجهة الأولى ثم في فصل الدماء سنتعرض للجهة الثانية بالأصالة.

ما يحرم على الرجال خاصة:

١. لبس المحيط:

✓ يحرم على الرجل لبس المحيط بسائر أنواعه، بخلاف المرأة فلا يحرم عليها سوى خصوص القفازين في خصوص الكفين.

✓ وإنما يحرم لبس المحيط متى لبسه على الهيئة المعتادة بخلاف ما لو لبسه على غير الهيئة المعتادة فلا يحرم، كمن اتزر بقميص أو ارتدى به أي اتخذه رداء أو إزارًا.

✓ المحرم على الرجل هو المحيط لا المخيط، ولذلك جاز للمحرم لبس الإزار والرداء لأنهما ليسا محيطين، ويجوزان أيضًا ولو كانا مرقعين ومخيطين حيث الرقعة، أو كانا موصولين فمدار الحرمة على الإحاطة لا على الخياطة.

✓ لا يحرم الهِيمَان وهو حزام يُشد على الوسط لحفظ نحو المال فيه.

✓ ولا يحرم لبس الخاتم لكن يحرم لبس الساعة.

✓ وأما بخصوص ما يلبسه بقدمه من النعل فإنه يحل له ما ظهر منه العقب ورؤوس الأصابع. هذا عند وجود النعلين، أما عند فقدهما فالشرط أن يلبس ما يظهر منه الكعبان فما فوقهما دون ما تحتهما من الأصابع والعقب وغيرهما.

٢. تغطية بعض الرأس وإن قلَّ.

- ✓ ومن الرأس البياض المحاذي لأعلى الأذن لا لشحمتها.
- ✓ لا فرق بين الشعر والبشرة فتغطية جميعه يحرم، ذلك ولو خرج الشعر بسبب طوله عن حدود الرأس.
- ✓ تحرم التغطية بما يعد ساترًا عرفًا ولو لم يمنع اللون كزجاج ولو لم يكن محيطًا بالرأس كمنديل وعصابة عريضة بحيث لا تقارب الخيط.
- ✓ أما ما لا يعد ساترًا عرفًا فلا يضر كخيط دقيق شده على رأسه، وكمخدة نام عليها.
- ✓ ولا يضر ستر الرأس بما لا يلاقيه وإن قصد به الستر، ومن ذلك يفهم جواز الشمسية للاستظلال.
- ✓ ولا يضر وضع يده على بعض رأسه ما لم يقصد به الستر وإلا حرم، ولا فدية، وهذا معتمد الرملي.
- ✓ ولو ستر المحرم الرجل رأسه لعذر كحر وبرد ومداواة جاز لكن تلزمه الفدية، وضبط العذر هنا بما لا يطيق عليه صبرًا.

ما يحرم على النساء خاصة:

١. تغطية الوجه أو بعضه بما يعد ساترًا:

- ✓ يحرم ستر الوجه أو بعضه بما يعد ساترًا عرفًا.
- ✓ ويجب عليها أن تستر من وجهها القدر الذي لا يحصل ستر جميع الوجه إلا به.
- ✓ ويجوز أن تسدل على وجهها ثوبًا متجافيًا عنه بنحو لبس كاب (**Cap**) أو خشبة وإن لم يكن لحاجة، ثم إن وقع ما أسدلته على وجهها ورفعته حالًا فلا فدية، وإلا بأن كان باختيارها أو لم يكن لكن استدامته لزمتها الفدية.
- ✓ فلا يجب على المحرمة ستر وجهها ولو بحضرة الأجانب ولو مع خوف الفتنة، والواجب عليهم غض البصر، وسبحان الذي يحكم ما شاء، ويأمر بما أراد، ولا يُسأل عما يفعل. وقالوا: لو تيقنت نظرهم وجب عليها ستر وجهها بما لا يمسه.
- ✓ يسن للمرأة عند الإحرام أن تخضب يديها في الحناء إلى الكوعين وتمسح وجهها بشيء منه لأنه نوع ستر.

٢. ستر الكفين أو بعضهما بخصوص القفاز:

- ✓ القفاز هو شيء يعمل لليد على صورة كف الإنسان، ويسمى (جوانتي).
- ✓ والذي يحرم على المحرمة خصوص القفاز فلا يحرم ستر الكفين بخرقة ولو لفتها عليهما

وعقدتها، فيجوز لها ولو بلا حاجة من نحو برد، ويجوز إرخاء كمها على كفيها فلا شيء في ذلك لكن السنة الكشف.

ما يشترك بين الرجال والنساء:

١. إزالة الشعر من أي جزء من البدن.

✓ فتحرم إزالة شعرة فأكثر بأي وسيلة كانت ولو بواسطة حك كأن حك رجله بالحائط فسقط الشعر، ولو بواسطة تمشيط، فإن سألتَ: وهل يحرم التمشيط؟

فجوابه: لو تيقن الإزالة وسقوط الشعر بالتمشيط حرم، وإلا فيكره.

٢. دهن شعر الوجه والرأس.

✓ فيحرم دهن شعر الرأس والوجه كلًّا أو بعضًا ولو شعرة واحدة ولو بعض شعرة.

✓ ويحرم الدهن بكل ما يسمى دهنًا كزيت وسمن وشمع مذاب وزبدة لا لبن وإن كان أصل السمن لأنه لا يسمى دهنًا.

✓ ومما يُغْفَلُ عنه تلويث الشارب والعنفقة بالدهن عند أكل نحو لحم فإنه حرام مع العلم والاختيار والعمد، وفيه الفدية.

✓ ولا يحرم على الأقرع والأصلع الدهن، ولا على الأمرد دهن ذقنه سواء بلغ أوان الإنبات أو لا.

✓ وحاصل مسألة الدهن أن الدهن قسمان: دهن مطيِّب، ودهن غير مطيِّب.

✓ أما الدهن المطيب فهو حرام في جميع البدن شعرًا وبشرًا ظاهرًا وباطنًا.

✓ وأما الدهن غير المطيب فهو جائز في جميع البدن سوى شعر الوجه والرأس فيحرم فيهما.

✓ وإذا جرينا على أن المحرَّم هو دهن شعر الرأس واللحية فقط خرج غيرهما من شعور الوجه ومن شعور البدن.

٣. تقليم الأظفار:

✓ فيحرم إزالة الأظفار من يد أو رِجل كلًّا أو بعضًا ولو ظفرًا واحدًا ولو بعض ظفر.

✓ ويجوز قطع ما انكسر من ظفر إن تأذى به صاحبه ولو أدنى أذى ولا فدية عليه، ولا يجوز قطع شيء من الصحيح، فإن توقف قطع ما به الأذى على قطع جزء من الصحيح جاز وفيه الفدية وجوبًا.

٤. التطيب:

✓ وهو استعمال الطيب في بدن ظاهرًا أو باطنًا أو في ملبوس.

✓ والمراد بالطيب ما معظم الغرض منه رائحته الطيبة كالمسك والعنبر والكافور والعود والورد والياسمين والفل والنرجس.

✓ واحترزنا بقولنا (ما معظم الغرض منه رائحته الطيبة) عن ما معظم الغرض منه الأكل أو التداوي أو الإصلاح وإن كان له رائحة طيبة كالتفاح والحبهان والقرفة فلا يحرم شيء من ذلك.

ومن هنا تعلم أيها المحرم عدم حرمة غسل اليدين بالصابون ذي الرائحة ومثله معجون الأسنان ذو الرائحة.

✓ وهذه الحرمة لو طيَّب نفسه بنفسه أو طيبه غيره بإذنه أو بغير إذنه وكان قادرًا على دفعه، أما إذا طيبه غيره بغير إذنه ولم يكن قادرًا على دفعه كأن ألقته عليه ريحٌ فلا حرمة ولا فدية لكن تلزمه المبادرة إلى إزالته.

✓ وإذا كان الاستعمال في باطن البدن كأن استعمل الطيب بنحو أكل أو حقن أو استعاط فيحرم وتلزم فيه الفدية، ولا يستثنى في الاستعمال بالباطن سوى العود فلا شيء بنحو أكله إلا إن شرب نحو الماء المبخر به فيضر.

✓ وإذا كان الاستعمال في ظاهر بدنه أو في ثيابه فلا يضر إلا الاستعمال على الوجه المعتاد، وبيان ذلك أن أقسام الطيب من حيث الاستعمال أربعة، وهي:

أ- ما اعتيد التطيب به بالتبخر كالعود:

فهذا يحرم متى وصل جرمه وعينه لبدن المحرم وثوبه، ولا يحرم حمل نحو العود في ثوبه أو بدنه لأنه خلاف المعتاد في التطيب به.

ب- ما اعتيد التطيب به باستهلاك عينه إما بصبه على البدن أو الثياب أو بغمسهما فيه:

وهذا لا يحرم حمله ولا شمه حيث لم يصب بدنه أو ثوبه.

ج- ما اعتيد التطيب به بحمله كالمسك ونحوه:

وهذا يحرم حمله في ثوبه وبدنه.

د- ما اعتيد التطيب بوضع أنفه عليه أو بوضعه على أنفه كالورد وسائر الرياحين:

وهذا لا يحرم حمله في بدنه ولا ثوبه وإن كان يجد له ريحًا.

✓ لا يضر قعودك أيها المحرم في حانوت عطَّار أو موضع يبخر وإن عبقت به الرائحة دون العين لكنه إن قصد المحرم شم الرائحة كُرِه.

٥. التعرض للصيد:

فيحرم التعرض للمصيد البري الوحشي المأكول.

✓ والبري هو ما يعيش في البر فقط أو في البر والبحر معًا، فلا يحرم ما لا يعيش إلا في البحر

كالسمك فلا يحرم التعرض له وإن كان البحر في الحرم، ومثل البحر الغدير والبئر والعين.

- ✓ والوحشي هو الذي لا يمكن أخذه ولا القبض عليه إلا بحيلة طيرًا كان أو دابة مباحًا كان أو مملوكًا، وبقيد الوحشي علم أنه لا يحرم الإنسي كالنعم والدجاج الأهلي فلا يحرم التعرض له بخلاف الدجاج الرومي.
- ✓ ذلك والعبرة في كونه وحشيًّا أو إنسيًّا بالأصل فلا أثر لتوحش طارئ على الإنسي ولا لتأنس طارئ على الوحشي، فلا يحرم التعرض لبعير نادٍّ لأن وحشيته طارئة وهو إنسي أصالةً.
- ✓ الحمام الرومي والدجاج الرومي والإوز البلدي بري وحشي، وليس من الوحشي البري البط.
- ✓ وبقولنا (المأكول) خرج غير المأكول من الوحشي فلا يحرم التعرض لوحشي بري غير مأكول، ومتى كان مؤذيًا ندب قتله كالفواسق الخمس وهي الحدأة والفأرة والكلب العقور والعقرب والغراب غير المأكول، ومثلها في جواز قتله البرغوث والبق والزنبور.
- ✓ ذكرنا أن المُحَرَّمَ هو التعرض للحيوان المذكور والتعرض يشمل الإيذاء بأي نوع من أنواع الأذى حتى بالتنفير والإزعاج فيحرم ذلك إلا لضرورة كأن يأكل طعام المحرم أو ينجس متاعه.
- ✓ ومن التعرض وضع اليد عليه بشراء أو وديعة أو إعارة أو إجارة أو غصب.
- ✓ وكما يحرم التعرض له يحرم كذلك التعرض لجزئه كلبنه وشعره ومسكه وبيضه.
- ✓ ويحرم أيضًا دلالة المحرم على الصيد وكذا أكله.

فوائد:

- ✓ المحرم يحرم عليه ذلك في الحرم وغيره، أما الحلال فيحرم عليه ذلك في الحرم فقط.
- ✓ يحرم التعرض للصيد أيضًا في المدينة المنورة على صاحبها وآله أفضل الصلاة والسلام، لكن لا فدية فيه.
- ✓ ينبغي ألا يتعرض المحرم للقمل الذي برأسه أو لحيته لئلا ينتف الشعر، ولا يكره تنحية قمل عن بدنه وثيابه بل وسَنَّ بعضهم قتله، ولو قتل المحرم قملًا فيستحب إخراج فدية في كل قملة لقمة واحدة.
- ✓ ما لا نفع فيه كالخنافس والجعل والسرطان يكره قتله.
- ✓ ويجوز قتل صغير النمل بغير الحرق.
- ✓ ويحرم قتل النمل السليماني ويسمى أيضًا فارسيًّا، ومثله النحل والضفدع والهدهد والقرد والخطاف.

٦. التعرض لشجر الحرم وحشيشه:

- ✓ يحرم التعرض لشجر الحرم وحشيشه ونباته الرطب الذي لا يستنبت بقلعٍ أو قطع أو إتلاف، ويستثنى منه: الإذخر فيحل قطعه وقلعه، والشوك الذي ينتشر من الأغصان المضرة في طريق الناس فيحل قطعه، وكذا ما يؤخذ من شجرة للتداوي.

٧. عقد النكاح:

- ✓ كل نكاح كان فيه الولي أو الزوج أو الزوجة محرمًا فهو باطل.
- ✓ ولا يجوز توكيل المحرم في عقد النكاح.
- ✓ وتجوز الرجعة في الإحرام لكن تكره.
- ✓ وتكره خطبة المرأة في الإحرام ولا تحرم.
- ✓ ذلك وعقد النكاح محرم ولا فدية فيه لعدم انعقاده أصلًا، فوجوده كالعدم.

٨. الوطء:

- ✓ ويحصل الوطء بإدخال حشفة كاملة ولو مع حائل ولو كان الحائل كثيفًا في دبر أو قبل ولو لبهيمة.
- ✓ ويحرم على المرأة الحلال تمكين زوجها المحرِم منها.
- ✓ ويحرم على الرجل الحلال الذي أذن لزوجته في إحرامها أن يجامعها، فإن كانت أحرمت بغير إذنه فله أمرها بالتحلل، وعليها التحلل، ويحرم عصيانه، فإن لم تتحلل فلا يحرم عليه الوطء وتحليلها وهي حينئذ كمحصرة فتتحلل تحلل المُحْصَر.
- ✓ الجماع لو وقع في العمرة المفردة عن الحج قبل الفراغ من أعمالها بإزالة الشعر فسدت.
- ✓ أما العمرة غير المفردة عن الحج وهي التي في ضمن حج القران ففسادها بالجماع تابع لفساد الحج به، فلو كان الجماع مفسدًا للحج أفسدها، وإن لم يكن مفسدًا له فلا.
- ✓ فإن سألتَ: ما ضابط الجماع المفسد للحج وغير المفسد له؟

فجوابه: أن الجماع المفسد للحج هو الذي وقع لأول مرة قبل التحلل الأول، أما غير المفسد للحج فهو الذي يقع بين التحللين سواء سُبق بجماع أو لا أو قبل التحلل الأول لكنه مسبوق بجماع آخر.
ومتى فسد الحج بالوطء فعليه المضي في فاسده وإخراج بدنة والقضاء من العام القادم.

٩. مقدمات الوطء:

- ✓ ومقدمات الوطء كالمفاخذة والقُبلة والمعانقة واللمس والاستمناء.
- ✓ يحرم النظر بشهوة ولا تجب فيه الفدية وإن أنزل إلا إن كانت عادته الإنزال به فمن كانت عادته الإنزال بالنظر وكرره حرم عليه ولزمته الفدية.

- اللمس بشهوة مع حائل حرام ولا تجب فيه الفدية وإن أنزل.
- المباشرة بشهوة حرام، وتجب فيه الفدية وإن لم ينزل، والمباشرة مس البشرة البشرة، والشهوة ميل النفس إلى ذلك.

فائدة دقيقة:

فليحذر من اصطحب زوجته مثلًا أثناء إعانتها في صعود أو نزول من مس بشرتها مشتهيًا فإنه يحرم وتجب عليه الفدية.

- الاستمناء حرام، ولا تجب فيه الفدية إلا إن أنزل وهذا في الاستمناء بيده، أما بيد زوجته وبلا حائل فعليه فدية بسبب المباشرة وإن لم ينزل، ومثل يدها بقية بدنها.
- لو تعددت المقدمات من نوع واحد أو من أنواع فإنه إن اتحد الزمان والمكان ففيه فدية واحدة، وإلا بأن تعدد الزمان والمكان فإنه تتعدد الفدية بتعدده.
- ولو حصلت مقدمات الجماع وحصل الجماع فإن دم المقدمات يندرج في دم الجماع ذلك وإن تخلل بين الجماع والمقدمات زمن طويل، بل ولو تقدم الجماع على المقدمات، وذلك لأن القوي متى دخل على الضعيف اضمحلَّ به الضعيف.

فصل: في آداب زيارة المدينة المنورة على صاحبها وآله أفضل الصلاة والسلام

- قال الإمام النووي ﷺ: «يسن زيارة قبر رسول الله ﷺ بعد فراغ الحج»، فزيارة مدينة سيدنا رسول الله ﷺ سنة مؤكدة، ولا تنحصر في الحجاج غير أنها في حقهم أشد تأكيدًا لأن الغالب على الحجيج ورودهم من آفاق بعيدة، فإن قربوا من مدينة الحبيب ﷺ يقبح بهم ترك الزيارة، وينبغي تكرار الزيارة بتكرار الحج.
- والأفضل تقديم الزيارة على الحج ما دام الوقت يسع ذلك، وإلا فتُؤَخَّرُ الزيارة.
- ويسن في الطريق إلى المدينة المنورة أن يكثر الزائر من الصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ، وتزيد من الصلاة إذا وقع بصرك على شجر المدينة وبساتينها.
- ويسن في الطريق أن تنزل بذي الحليفة وتغتسل ثم تتوضأ أو تتيمم عند فقد الماء وتزيل شعر الإبط والعانة ويقص الزائر أظفاره ويلبس أنظف ثيابه وأولاها الثياب البيض ويتطيب.
- ويسن للذكر القوي متى رأى المدينة المنورة أن ينزل إن قدر على المشي ويمشي حافيًا إن أطاق وأمن التنجيس.
- ثم إذا بلغ حرم المدينة قال:

اللهم هذا حرم نبيك فاجعله لي وقاية من النار، وأمانًا من العذاب وسوء الحساب، وافتح لي أبواب رحمتك، وارزقني في زيارة نبيك ما رزقته أولياءك وأهل طاعتك، واغفر لي وارحمني يا خير مسؤول. اللهم إن هذا هو الحرم الذي حرمته على لسان حبيبك ورسولك ﷺ ودعاك أن تجعل فيه من الخير والبركة مثلَيْ ما هو بحرم بيتك الحرام، فحرِّمني على النار، وأمني من عذابك يوم تبعث عبادك، وارزقني من بركاتك ما رزقته أولياءك وأهل طاعتك، ووفقني فيه لحسن الأدب، وفعل الخيرات، وترك المنكرات.

- وعند دخول البلد يسن لك أيها الزائر أن تقول:

بسم الله ما شاء الله، لا قوة إلا بالله، رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانًا نصيرًا. حسبي الله. آمنت بالله، وتوكلت على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. اللهم إليك خرجت، وأنت أخرجتني. اللهم سلمني وسلم ديني، وردني سالمًا في ديني كما أخرجتني. اللهم إني أعوذ بك أن أَضِل أو أُضَل، أو أَزِل أو أُزَل، أو أَظْلم أو أُظْلم، أو أَجْهل أو يُجْهَل علي، عز جارك، وجل ثناؤك، وتبارك اسمك، ولا إله غيرك. اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك، وبحق ممشاي هذا إليك، فإني لم أخرج أشرًا ولا بطرًا، ولا رياء ولا سمعة. خرجت اتقاء سخطك، وابتغاء معروفك. أسألك أن تعيذني من النار، وتدخلني الجنة.

✓ واملأ قلبك بحبه ﷺ وتعظيمه وهيبته، وكن خاشعًا مكثرًا من الطاعة متأسفًا على فوات رؤيته ﷺ، وأنك من رؤيته في الآخرة على خطر.

✓ ويسن أن تتصدق بصدقة لقوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَنَـٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَـٰجَوْاْ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَـٰجَوْاْ بِٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [المجادلة: ٩].

✓ وعندما تقترب من باب المسجد جدد توبتك، وطهر نفسك من دنس الذنوب؛ لأنك مقبل على مملكة الطهر، واستحضر أنه ﷺ كان ملازمًا لهذا المسجد لتمتلئ نفسك إجلالًا للمسجد من إجلال حضرته ﷺ.

✓ ويسن دخول المسجد من باب جبريل ﵇، اقتداء به ﷺ.

✓ وقدم رجلك اليمنى عند الدخول قائلًا:

أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم، من الشيطان الرجيم، بسم الله، والحمد لله، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، اللهم صل على سيدنا محمد، وعلى آل سيدنا محمد وصحبه وسلم، اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك، رب وفقني وسددني وأصلحني، وأعني على ما يرضيك عني، ومنَّ علي بحسن الأدب في هذه الحضرة الشريفة.

✓ ثم تذهب إلى الروضة الشريفة وهي ما بين المنبر والقبر المقدس فصلِّ بها ركعتين تقرأ في أولاهما بالفاتحة والكافرون، والثانية بالفاتحة والإخلاص، وتنوي بهاتين الركعتين تحية المسجد، وبعد الصلاة اشكر الله وسله قبول الزيارة.

✓ ثم يأتي الزائر القبر الشريف المقدس ويقف قبالة وجه النبي سيدنا محمد ﷺ، بأن يستدبر القِبلة ويستقبل جدار الحجرة المعظمة ويبعد عنه نحو أربعة أذرع أي نحو مترين، وضع أيها الزائر يمينك على شمالك، وغضَّ بصرك، وانظر إلى الأرض فارغ القلب من جميع العلائق، واستحضر جلالة موقفه ﷺ ومنزلته وأنه ﷺ حي في قبره المقدس، وسلم عليه ﷺ بقلب حاضر، وصوت خفيض، وجوارح ساكنة، قائلًا:

السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا نبي الله، السلام عليك يا خيرة الله، السلام عليك يا خيرة رب العالمين، جزاك الله يا رسول الله عنا أفضل ما جزى نبيًّا ورسولًا عن أمته، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنك عبده ورسوله، وخيرته من خلقه، وأشهد أنك قد بلغت الرسالة، وأديت الأمانة، ونصحت الأمة، وجاهدت في الله حق جهاده.

✓ وأقل السلام: السلام عليك يا رسول الله ﷺ.

✓ ثم تتحرك إلى جهة اليمين قدر ذراع وهو نصف متر، وتسلم على سيدنا أبي بكر الصديق ﷺ فتقول:

السلام عليك يا أبا بكر، السلام عليك يا خليفة رسول الله ﷺ، وصفيه وثانيه في الغار، وجزاك الله عن أمة سيدنا محمد ﷺ خيرًا، أستودعك شهادة أن لا إله إلا الله وأن صاحبك محمدًا ﷺ رسول الله، شهادة تشهد لي بها عند الله يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

✓ ثم تتحول إلى جهة اليمين قدر ذراع للسلام على سيدنا عمر ﷺ فتقول:

السلام عليك يا أمير المؤمنين، يا سيدنا عمر بن الخطاب، الذي أعز الله بك الإسلام، جزاك الله عن أمة سيدنا محمد ﷺ خيرًا، أستودعك شهادة أن لا إله إلا الله وأن صاحبك محمدًا ﷺ رسول الله، شهادة تشهد لي بها عند الله يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

✓ ثم تذهب إلى المقصورة للسلام على السيدة فاطمة -رضي الله تعالى عنها- مراعاةً للقول بأنها مدفونة هناك، والراجح أنها مدفونة بالبقيع، فتقول:

السلام عليك يا بنت المصطفى، السلام عليك يا بنت رسول الله، السلام عليك يا زوجة سيدنا علي، السلام عليك يا أم الحسن والحسين رضي الله عنك أحسن الرضا، ويتوسل بها إلى أبيها.

✓ ثم ارجع إلى موقفك الأول قبالة الوجه الشريف، واحمد الباري ومَجِّدْه، وادعُ لنفسك ووالديك وأولادك ولمن تحب بما تحب، واختم الدعاء بـ (آمين) وبالصلاة على سيدنا الرسول ﷺ. وفي هذا الدعاء تستقبل القبلة من غير أن تستدبر القبر الشريف بأن تكون مائلًا قليلًا، ومما ينبغي قوله فيه:

اللهم إنك قلت وقولك الحق: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٦٤]، اللهم إننا قد سمعنا قولك وأطعنا أمرك وقصدنا نبيك هذا ﷺ مستشفعين به إليك من ذنوبنا وما أثقل ظهورنا من أوزارنا نائبين إليك من زللنا معترفين بخطايانا وتقصيرنا اللهم فتب علينا وشفع فينا نبيك هذا ﷺ، اللهم اغفر للمهاجرين والأنصار ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلًّا للذين آمنوا إنك رؤوف رحيم.

✓ وبعد إتمام الزيارة يستحب أن يأتي الزائر الروضة الشريفة، ويكثر فيها من الذكر والدعاء والصلاة والسلام على النبي ﷺ، ويستحب أن يقف عند المنبر.

✓ ومن المكروهات: إلصاق البطن والظهر بالقبر الشريف ومسحه باليد وتقبيله، بل الأدب في البعد عنه كما مر ذكره.

✓ ومن البدع: الانحناء للقبر الشريف عند السلام، وأقبحُ منه تقبيل الأرض لأن السلف لم يفعلوه، والخير كله في اتباع من سلف.

✓ ويستحب في مدة الإقامة بالمدينة أن تسكن في محل تشاهد منه القبة، وتحضر الصلاة بالمسجد الشريف جماعةً، وأن تخرج كل يوم لزيارة مَنْ بالبقيع بعد السلام عليه ﷺ، وذلك في يوم الجمعة آكد. وعند البقيع تقول:

السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد، اللهم اغفر لنا ولهم. ثم تقرأ سورة الفاتحة وما تيسر من القرآن.

✓ وينبغي قصد القبور الشهيرة بالزيارة كقبر سيدنا إبراهيم بن سيد المرسلين ﷺ، والسيدة فاطمة بنت سيدنا الرسول ﷺ، وسيدنا العباس عم سيدنا الرسول ﷺ، وسيدنا عثمان بن عفان بالبقيع، وسيدنا الحسن بن علي، وسيدنا زين العابدين علي بن الحسين بن علي، وسيدنا جعفر الصادق، ووالده سيدنا محمد الباقر ابن زين العابدين، والسادة عبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وابن مسعود، وقبر الإمام مالك بن أنس، وقبر إسماعيل بن جعفر الصادق، وغير هؤلاء السادة الكرام رضي الله عنهم.

✓ ويستحب الخروج على طهارة لزيارة شهداء أحد وهم سبعون، ويبدأ الزائر في زيارتهم بسيدنا حمزة رضي الله عنه.

✓ ويستحب استحبابًا مؤكدًا أن يأتي الزائر مسجد قباء ناويًا التقرب بزيارته والصلاة فيه، والأولى كونه يوم السبت.

✓ وينبغي أن تستحضر أيها الزائر تردده ﷺ في المدينة ومشيه في بقاعها، ومن ثم ينبغي ألا تركب فيها كما كان يفعل سيدنا الإمام مالك رضي الله عنه.

✓ واصرف جميع وقتك فيها لخير من صوم وصدقة وغير ذلك، وادعُ لي متفضلًا متكرمًا أن أكون من سكانها حياتي ومماتي على خير وسلامة وعافية، آمين يا رب العالمين.

وعند إرادة السفر من المدينة:

✓ تذهب أيها الزائر إلى المسجد الشريف، وتصلي ركعتين بنية الخروج منه، والأفضل كونهما في الروضة الشريفة، ثم ادعُ بمرادك من الدين والدنيا، وابتهل، وتضرع أن يقبل الله زيارتك.

✓ ثم تذهب إلى القبر المقدس وتسلم كما سلمت من قبل، وتدعو وتقول:

اللهم لا تجعل هذا آخر العهد برسولك ﷺ، ويسر لي العود إلى الحرمين سبيلًا سهلًا، وارزقني العفو والعافية في الدنيا والآخرة، وردنا إلى أهلنا سالمين غانمين (هذا إن كنت مسافرًا)، وأما ساكن مكة فيقول:

ويسر لي العود إلى حرم نبيك.

✓ وتمشي أيها الزائر وليكن مشيك تلقاء وجهك على العادة، ولا تمش القهقرى.

فصل: في العودة إلى البلد

- ✓ يسن إخبار أهلك بساعة قدومك، ولا تأتِ بغتة.
- ✓ وعندما تصل إلى بلدك تقول:

اللهم إني أسألك خيرها وخير أهلها وخير ما عليها، وأعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها، اللهم اجعل لنا بها قرارًا ورزقًا حسنًا، اللهم ارزقنا حباها وأعذنا من وباها، وحببنا إلى أهلها، وحبب صالحي أهلها إلينا.

- ✓ ويسن أن تبدأ عند دخول البلد بأقرب مسجد لبيتك فتصلي به ركعتين هما سنة القدوم.
- ✓ ويسن لأهل الحاج صنع ما يتيسر من الطعام وأن يعانقوه ويقبلوه بين عينيه لا في وجهه لأنه مكروه، وكذا يعانقه غير أهله، ويقول المعانق له: تقبل الله حجك وزيارتك وغفر لك ذنبك وأخلف عليك نفقتك.
- ✓ ويندب طلب الاستغفار من الحاج عند عودته لا سيما قبل دخول بيته.
- ✓ ويسن للحاج نفسه إطعام الطعام عند قدومه والدعاء لغيره بلا طلب.

فصل: الفدية والدم عند وقوع خلل في الحج

✓ الحج أركان وواجبات وسنن ومحظورات يجب تركها، فأما أركانه فمن ترك منها النية فلم يدخل في الحج، ومن ترك الوقوف بعرفة تحلل بعمرة فوات وعليه قضاء، ومن ترك غير هذين من الأركان فيجب أن يأتي به مهما طال زمنه.

✓ وأما الواجبات والمحظورات فسيأتيك بيان ما فيها متى ما وقع بها خلل.

✓ وأما السنن فلا يجب عند الخلل فيها فدية ولا دم.

✓ الدماء التي تجب على الحاج والمعتمر أربعة، وهي: ① مرتب مقدر ② ومرتب معدل ③ ومخير مقدر ④ ومخير معدل.

✓ والمرتب: ما جعل الشارع له مرتبتين فأكثر، وفيه لا يُنتقَل إلى المرتبة الثانية إلا بعد العجز عن الأولى.

✓ والمقدر: ما قدَّر الشارع فيه كل مرتبة بقدر معين.

✓ والمخير: ما يجوز فيه العدول عن مرتبة لغيرها بالتشهي.

✓ والمعدل: مرجعه إلى التقويم بما يعادله.

① الدم المرتب المقدر:

✓ وله تسعة أسباب يجب بكل واحد منها، وهي:

١. التمتع.
٢. القران.
٣. فوات الوقوف بعرفة.
٤. ترك المبيت بمزدلفة.
٥. ترك طواف الوداع بلا عذر.
٦. ترك رمي ثلاث حصيات فأكثر من حصى جمرات الأيام الأربعة.
٧. ترك المبيت بمنى في جميع ليالي التشريق بلا عذر حيث لم ينفر النفر الأول.

فائدة:

من يترك المبيت بمنى لغير عذر تلزمه الفدية عن كل ليلة مُدٌّ، وعن الثلاث دم، ولا يجوز له النفر الأول، ويلزمه رمي اليوم الثالث كما علمتَ.

٨. مجاوزة مريد النسك الميقات المكاني بغير إحرام بالنية ولو كان ناسيًا أو جاهلًا.
٩. مخالفة النذر كأن نذر الحج ماشيًا فحجَّ راكبًا.

✓ والذي عليه عند التلبس من هذه التسعة أحد اثنين مقدرين، ولا يجوز له الانتقال إلى الثاني إلا بعد العجز عن الأول كأن لم يجد الأول بالحرم أو وجده بأكثر من ثمنه أو غاب عنه ماله ولو لدون مسافة القصر أو احتاج إلى صرف ثمنه في نحو مؤنة سفره، وهذان الاثنان هما:

١. ذبح شاة أو سبع بقرة أو سبع بدنة: مما يجزئ في الأضحية ويوزعها لحمًا على الناس في الحرم ولو لم يكونوا من أهل الحرم.

٢. صيام ثلاثة أيام في الحج قبل يوم النحر، وسبعة إذا رجع إلى وطنه.

فائدة:

يبدأ وقت صوم هذه الثلاثة من الإحرام بالحج فلا يجوز تقديمها على الإحرام بالحج، بخلاف الدم فإنه يجوز تقديمه. وعليه فمن كان متمتعًا وسيصوم لعجزه عن الدم فيستحب له الإحرام ليلة السادس من ذي الحجة ليصوم السادس والسابع والثامن؛ لأن فطر عرفة -الذي هو التاسع- مستحب للحاج، ذلك ويحرم صوم يوم النحر وصوم أيام التشريق، فإذا لم يصم الثلاثة بالحج فيلزمه صوم عشرة بعد عوده لوطنه، ولا يصوم في الطريق. فإن سألتَ: كيف يصوم العشرة؟

فجوابه: أن يصوم ثلاثة ثم سبعة، ويفصل بينهما بفطر أربعة أيام -وهي ما يعادل يوم النحر وأيام التشريق- ومدة مسيره إلى بلده، فلو صام العشرة ولاء لا يحصل له منها إلا ثلاثة.

✓ الدم الواجب بالتمتع وجوبه عند توفر أربعة شروط، وهي:

١. أن يحرم بالعمرة في أشهر الحج.

٢. أن يحج في نفس العام الذي أدى فيه العمرة.

٣. ألا يعود بعد العمرة إلى ميقات من مواقيت الحج فيحرم منه ولو غير ميقات بلده بشرط ألا تكون مسافة هذا الميقات الثاني أقل من مسافة ميقاته أو بشرط أن يعود إلى مثل مسافة ميقاته أو إلى مسافة القصر من مكة.

٤. ألا يكون مسكنه دون مرحلتين من الحرم.

فإن فقد شرط من هذه الشروط الأربعة فلا دم يجب عليه، واعلم أن دم التمتع يجب بالفراغ من العمرة وبالإحرام بالحج، ويجوز تقديمه على الإحرام بالحج لا قبل الفراغ من العمرة، والأفضل كونه في يوم النحر.

✓ الدم الواجب بالقران يكون وجوبه عند توفر شرطين وهما:

١. ألا يعود القارن لميقات حج يحرِم منه بالحج.

٢. ألا يكون مسكنه دون مرحلتين من الحرم.

ويجب الدم في القران بالإحرام، والأفضل كونه بيوم النحر.

✓ من فاته الوقوف بعرفة يتحلل بعمل عمرة الفوات، والتي يتحلل فيها بتحللين، أولهما يحصل بأحد أمرين، وهما:

١. الطواف المتبوع بالسعي إن لم يكن سعى بعد طواف القدوم.
٢. إزالة الشعر.

وثانيهما يحصل بفعل الثاني منهما.

وعمرة الفوات لا تجزئ عن عمرة الإسلام.

✓ متى جاوز مريد النسك الميقات ثم عاد إليه وأحرم منه قبل تلبسه بنسك من نسك الحج فلا دم عليه، أما إذا تلبس بنسك فعليه دم، والتلبس يكون بمجرد الشروع في الطواف.

② الدم المرتب المعدل:

✓ ويجب الدم المرتب المعدل بأحد سببين:

الأول- الجماع المفسد للحج:

- والجماع المفسد للحج ما كان أولًا قبل التحلل الأول، وخرج بذلك الجماع غير المفسد للحج، وله مصداقان، وهما: الوطء الثاني بعد الجماع المفسد قبل التحلل الأول، والوطء بعد التحلل الأول وقبل التحلل الثاني سواء سبق بوطء أو لا.
- والذي يجب فيه بدنة فإن عجز عنها أو لم يجدها فبقرة فإن عجز عنها أو لم يجدها فَسَبْعُ شياه فإن عجز عنها أو لم يجدها قوَّم البدنة واشترى بقيمتها طعامًا مجزئًا في الفطرة ويعطيه لفقراء الحرم فإن عجز عنها أو لم يجدها صام عن كل يوم مدًّا ويكمل المنكسر بصوم يوم وله الصوم حيث شاء.
- والوجوب هنا على الرجل البالغ العاقل العالم المتعمد المختار فقط، أما المرأة فتأثم ولا يجب عليها سواء أكان الواطئ لها زوجًا أو غيره محرمًا أو حلالًا.

الثاني- الإحصار:

- والإحصار هو المنع من الوصول إلى مكة للقيام بأركان النسك حجًّا كان أو عمرة.
- والذي يجب فيه شاة فإن عجز عنها أو لم يجدها قومها واشترى بقيمتها طعامًا يجزئ في الفطرة فإن عجز عنها أو لم يجدها صام عن كل مد يومًا فإن بقي كسر مد صام عنه يومًا.
- ويذبح الشاة حيث أُحصر بنية التحلل، ولا بد من اقتران النية بالذبح، ثم بعد ذلك يحلق بنية التحلل، ولا بد من تقديم الذبح، ولا يجوز نقل لحم الشاة لغير أهل مكان الحصر إلا إلى الحرم، ويجوز أن يدفع لمن يذبح عنه في الحرم، وكذلك عند العجز عن الشاة والانتقال إلى الطعام فلا يجوز نقل الطعام لغير أهل محل الإحصار إلا إلى الحرم، وأما الصوم فلا يتقيد بمكانٍ.

- وحيث انتقل إلى الصوم فلا يتوقف تحلله على فراغه.
- وهذا الذي ذكرناه من ذبح الشاة وما يليه إلى الانتقال إلى الصوم هو تحلل المحصر، فتحلله بالذبح ثم بالحلق، ولا بد كما علمتَ من اقتران النية بالذبح والحلق مع تقديم الذبح، ويجب عليه القضاء.

③ الدم المخير المقدر:

✓ وأسباب هذا الدم سبعة:

١. إزالة ثلاث شعرات متواليات فأكثر، وفي الشعرة مد، وفي الشعرتين مدان.
٢. قلم ثلاثة أظفار متوالية فأكثر، وفي الظفر مد، وفي الظفرين مدان.
٣. لبس المحيط للرجل.
٤. دهن شعر الرأس والوجه.
٥. استعمال الطيب.
٦. مقدمات الجماع ومنها الاستمناء إن أنزل به.
٧. الجماع الذي لا يفسد الحج كالوطء الثاني بعد الوطء المفسد وكالوطء بين التحللين الأول والثاني.

✓ فمتى وقع شيء من ذلك فالمحرم مخير بين ثلاثة أشياء مقدرة، وهي:

١. ذبح شاة مجزئة في الفطرة.
٢. صيام ثلاثة أيام حيث شاء ولو متفرقة.
٣. التصدق بثلاثة آصع على ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع وهو مدان ولا يجوز نقص المسكين عنه، وليس في الكفارات ما يُزاد فيه المسكين على المد إلا هنا، والمد بقدر ٧٣٠ جرام تقريبًا.

④ الدم المخير المعدل:

✓ ويجب هذا الدم بسببين:

الأول- إتلاف الحيوان البري الوحشي المأكول:

- وهذا الحيوان إما فيه نقل من الصحابة أو لا، وإن كان لا فإما له مثل من النَّعَم أو لا، وبذلك تَحَصَّلَ لدينا ثلاثة أقسام: أولها ما فيه نقل من الصحابة، وثانيها ما لا نقل فيه وله مثل من النَّعم، وثالثها ما لا نقل فيه ولا مثل له.
- فأما أولها الذي فيه نقل عن الصحابة فالمحرم مخير فيه بين ثلاثة أشياء، وهي:

١. ذبح ما نُقل والتصدق به.
٢. تقويم ما نقل وشراء طعام بقيمته لفقراء الحرم وإن لم يكونوا من أهله.
٣. الصيام عن كل مد يومًا، فإن بقي كسر مد صام عنه يومًا.

- وأما ثانيها وهو الذي لا نقل فيه وله مثل من النعم فالمحرم فيه مخير بين ثلاثة أشياء، وهي:

١. ذبح المِثل والتصدق به.
٢. تقويم المِثل وشراء طعام بقيمته لفقراء الحرم وإن لم يكونوا من أهله.
٣. الصيام عن كل مد يومًا، فإن بقي كسر مد صام عنه يومًا.

- وأما ثالثها وهو الذي لا نقل فيه ولا مِثل له فالمحرم مخير فيه بين شيئين، وهما:

١. أن يشتري بقيمته طعامًا لفقراء الحرم وإن لم يكونوا من أهله.
٢. الصيام عن كل مد يومًا، فإن بقي كسر مد صام عنه يومًا.

- مما فيه نقل الحمام ونحوه مما يهدر بصوته، والهدير صوت الحمام، وفي الواحدة شاة من ضأن أو معز.

الثاني- قطع الشجر:

- ويجب به أحد هذه الثلاثة على التخيير:

١. ذبح بقرة إذا كانت الشجرة كبيرة، وشاة إذا كانت صغيرة.
٢. يقوم البقرة أو الشاة ويشتري بقيمتها طعامًا لفقراء الحرم.
٣. يصوم عن كل مد يومًا وعن كسر المد الزائد إن وجد يومًا.

فوائد:

✓ كل دماء الحج يعتبر فيها الإجزاء في الأضحية إلا جزاء الصيد فلا يعتبر فيه ذلك بل النقل والمثلية.

✓ مما له مثل النعامة وفيها بدنة، وفي بقر الوحش وحماره بقرة، وفي الغزال عنزة.

✓ يشترط لتحريم المحظورات العمد والعلم بالتحريم والاختيار والتكليف، وأما وجوب الفدية فإن كان ما فعله:

- فيه ترف محض أو غلب فيه الترف كاللبس والطيب والدهن والجماع ومقدماته فيشترط فيه ذلك.
- أو فيه إتلاف محض أو غلب فيه الإتلاف كالتعرض للصيد وللشجر وإزالة الشعر والظفر فلا يشترط عمد ولا علم بتحريم.

- ✓ لا يجزئ الهدي بغير الحرم.
- ✓ ولا يجزئ الدم بأنواعه -غير الإحصار- ولا الطعام في غير الحرم.
- ✓ أقل ما يجزئ أن يوزع الذبح على ثلاثة من الفقراء والمساكين فأكثر أي من الفقراء والمساكين من حاضري الحرم وإن لم يكونوا من أهله وليس للذابح أكل شيء منه.

خاتمة نسأل الله حسنها

وفي هذه الخاتمة سأتعرض لبعض أسئلة الناس التي وردت ولغيرها من الفوائد، وسأسوق الجميع كفوائد اختصارًا:

- ✓ يجب عليك الحج مرة واحدة بالعمر وكذلك العمرة ووجوبهما على التراخي لكن التأخير إنما يجوز بشرط العزم على الفعل في المستقبل وتراخيه بشرط ألا يتضيق عليك بنذر أو قضاء أو خوف عضب، فلو خشي مَنْ وجب عليه الحج العضب أو هلاك ماله حرم عليه التأخير لأن الواجب الموسع إنما يجوز تأخيره بشرط أن تغلب على الظن السلامة إلى وقت فعله.
- ✓ ويسن لمن وجب عليه الحج أو العمرة ألا يؤخر ذلك عن سنة الإمكان مبادرةً إلى براءة الذمة ومسارعةً إلى الطاعة.
- ✓ يستحب تكرار العمرة في السنة الواحدة وفي السفرة الواحدة وفي اليوم الواحد.
- ✓ الحج الصحيح المبرور الذي لم يخالطه ذنب من حين إحرامه إلى انتهائه يكفر الصغائر اتفاقًا والكبائر على الراجح حتى التبعات وهي حقوق الآدميين وذلك إذا مات أثناءه أو بعده وقبل التمكن من أداء هاته الحقوق، أما إذا عاش بعد ذلك فلا تسقط عنه بمجرد الحج المذكور بل يجب عليه قضاء الصلوات وأداء حقوق الناس ونحو ذلك.
- ✓ يستحب طلب الاستغفار من الحاج وقد خرَّج الإمام أحمد في المسند حديث سيدنا عبد الله ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا لقيت الحاج فسلم عليه وصافحه ومُرْهُ أن يستغفر لك قبل أن يدخل بيته فإنه مغفور له».

بل يستحب طلب الدعاء من الحاج كما عليه السلف ابتداءً من لحظة تلبسه بالحج إلى أربعين يومًا من بعد دخوله داره، والأولى أن يكون طلب الدعاء قبل دخول داره، وذلك الحكم مستمر ولو لم يدخل داره إلا بعد سنين.

- ✓ من تمتع بعمرة ثم كرَّر العمرة فلا يلزمه تكرار الدم بعدد مرات تكرار عمرته وذلك هو المعتمد.
- ✓ من علامات قبول الحج: أن يرجع العبد من حجه وهو متخلق بالأخلاق المحمدية لا يكاد يقع في ذنب، ولا يرى نفسه على أحد من خلق الله، ولا يزاحم على شيء من أمور الدنيا حتى يموت.
- ✓ ومن علامات عدم قبول الحج: أن يرجع على ما كان عليه قبل الحج، وأن يرى أن مثل حجه أولى بالقبول من حج غيره لما وقع فيه من الكمال في تأدية المناسك، ولخروجه فيه عن

خلاف العلماء، ومن رأى ذلك فهو أهلٌ لأن يُمْقَت. فأنت أيها الكريم تبذل جهدك وتتعلم وتصحح حجك من خلاف العلماء ثم الفضل في ذلك وفي المن بالقبول لحضرة الحق الذي لا أثر في الكون -ومنه أن وفَّقك- إلا وهو مخلوقه لا إله إلا هو.

✓ يندب نقل ماء زمزم لأهلك ولبلدك ولإخوانك.

✓ ينبغي للحاج مدة إقامته في مكة المشرفة أن يختم القرآن الكريم وأن ينوي الاعتكاف في المسجد الحرام كلما دخله، ذلك وأقل مدة الاعتكاف مكثٌ بقدر قولك (سبحان الله وبحمده)، وأن يكثر من الصلاة في المسجد الحرام ومن الطواف ومن العمرة وألا يؤذي أحدًا وألا يرفع بصره إلى سقف الكعبة وأن يكثر من دخول الحِجْر والصلاة فيه لأن الحِجْر من الكعبة.

✓ ويستحب الإكثار من شرب ماء زمزم، ويقول الشارب عند شربه: اللهم إنه بلغني أن رسولك ﷺ قال: (ماء زمزم لما شرب له)، اللهم إني أشربه لسعادة الدنيا والآخرة، اللهم فافعل. ثم تسمي وتشرب على ثلاث وتتنفس ثلاثًا.

✓ أفضل الأركان عند الرملي الطواف للإفاضة ثم الوقوف ثم السعي ثم إزالة الشعر، وعند ابن حجر الوقوف ثم الطواف ثم السعي ثم إزالة الشعر.

✓ لا يشترط أن يكون مال الحج زائدًا عن مال التجارة ولا عن العقارات التي يستغلها المكلَّف -دون العقار الذي يسكنه- بل يلزمه صرف جميع ذلك من مال التجارة وثمن العقارات التي يستغلها في غير السكن فيبيعه ليحج وإن بطلت تجارته ومستغلاته، كما يلزمه صرف ذلك في دَيْنِهِ، ذلك ولا يجب عليه بيع مسكنه، والفارق بين كل من المسكن من جهة ومال التجارة والمستغلات من جهة أخرى أنه يحتاج للسكن في الحال بخلاف التجارة والمستغلات فهي تتخذ ذخيرة للمستقبل، ومثل المسكن في عدم وجوب بيعه لأجل الحج كتب الفقيه وثياب التجمل وآلة المحترِف.

✓ ولا يجب بيع حلي المرأة اللائق بها المحتاجة للتزين به عادةً لأجل الحج، وقولنا (المحتاجة للتزين به عادةً) خرج به المرأة متى صارت عجوزًا لا تحتاج للحلي، وكانت شروط الاستطاعة تتحقق ببيع حليها فهذه يلزمها البيع وأداء النسك سواء بنفسها أو بالاستنابة متى كانت معضوبة.

✓ لو أحرمت المرأة من غير إذن زوجها فله تحليلها ولو من فرض الإسلام لأن حقه على الفور، والنسكُ على التراخي، ويجب عليها التحلل متى أمرها به، وله وطؤها ما لم تتحلل والإثم عليها، وعند تحللها فحكمها كحكم المحصر، ولا تقل أيها الكريم: كيف يجوز له منعها من فرض الحج وهو لا يجوز له منعها من فرض الصلاة ولا الصوم وكل منهما فرض؟ وذلك لأنا نقول: إن هناك فارقًا

بين الصوم والصلاة والنسك، وحاصله: أن مدة النسك تطول فيلحق الزوج كثير ضرر بخلاف فرض الصلاة والصوم فمدتهما لا تطول فلا يلحقه كثير ضرر.

✓ الاشتغال بالعمرة أفضل من الاشتغال بالطواف على المعتمد وذلك عند استواء زمنهما وذلك لما روي عن عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما-: «أن لله في كل يوم وليلة مائة وعشرين رحمة تنزل على أهل هذا البيت ستون للطائفين وأربعون للمصلين وعشرون للناظرين»، وحكمة التفاضل أن الطائف يجمع بين طواف وصلاة ونظر، والمصلي فاته الطواف، والناظر فاته كلاهما.

✓ من شروط وجوب الحج الاستطاعة أي كون المال فاضلًا عن مؤنه من عليه مؤنتهم، وممن عليه مؤنتهم أهل الضرورة ولو من غير أقاربه لأن دفع ضرورات المسلمين بإطعام جائع وكسوة عارٍ فرضٌ على من ملك أكثر من كفايته سنة، وقد أهمل هذا الأمر غالب الناس اليوم حتى من ينتمي إلى الصلاح.

✓ يجب الحج على التراخي ومن استطاع الحج فأخَّره حتى مات فيجب على وصيه فوارثه الاستنابة عنه فورًا من تركته إن كان له تركة، وذلك قبل توزيعها، ويكون الإحرام من ميقات بلد الميت وذلك سواء أوصى الميت بأن يُحج عنه ويعتمر أو لا، ولا ينفذ تصرف الوارث في التركة قبل الإحجاج عنه، وإذا لم يكن للميت تركة سُنَّ للوارث وكذا للأجنبي وإن لم يأذن له الوارث أن يؤدي النسك عن الميت.

✓ ومن استطاع فأخَّر فأصابه العضب وجبت عليه الاستنابة فورًا ويأثم بالتأخير، والمعضوب هو العاجز حالًا ومآلًا عن الحج بنفسه لنحو زَمانة أو مرض لا يُرجَى برؤه، أما إن حصلت الاستطاعة للمعضوب بعد العضب فالحج واجب عليه على التراخي، فإن مات ولم يحج فله حكم الميت.

✓ إذا اعتمرت قبل الحج بأن كنتَ متمتعًا فلا تحلق رأسك في العمرة، بل اكتفِ بالتقصير وذلك إن كان بين حلق رأسك ويوم النحر وقت قصير لا يسع أن ينبت فيه الشعر أو يسودَّ.

✓ إن لم تتمكن من الغُسل لدخول مكة أو غير ذلك مما يستحب له الغسل فتيمم، والأغسال المسنونة في رحلة الحج هي: غسل الإحرام، وغسل الدخول إلى مكة، وغسل عرفة، ويدخل وقته بالفجر، وأفضله بنمرة، وغسل مزدلفة، ويدخل وقته بنصف الليل، وغسل رمي أيام التشريق، ويكون بعد الزوال أو قبله.

✓ حج الصبي يصح ولا يغنيه عن حجة الإسلام.

✓ لا يجوز التنفل عن الميت بالحج أو بالعمرة تبرعًا بالنفس أو بالأجرة إلا إن أوصى بذلك فقال: أذنتُ لمن أراد أن يحج أو يعتمر عني أن يفعل، وينبغي أن توصي بذلك فتحًا لباب الخير.

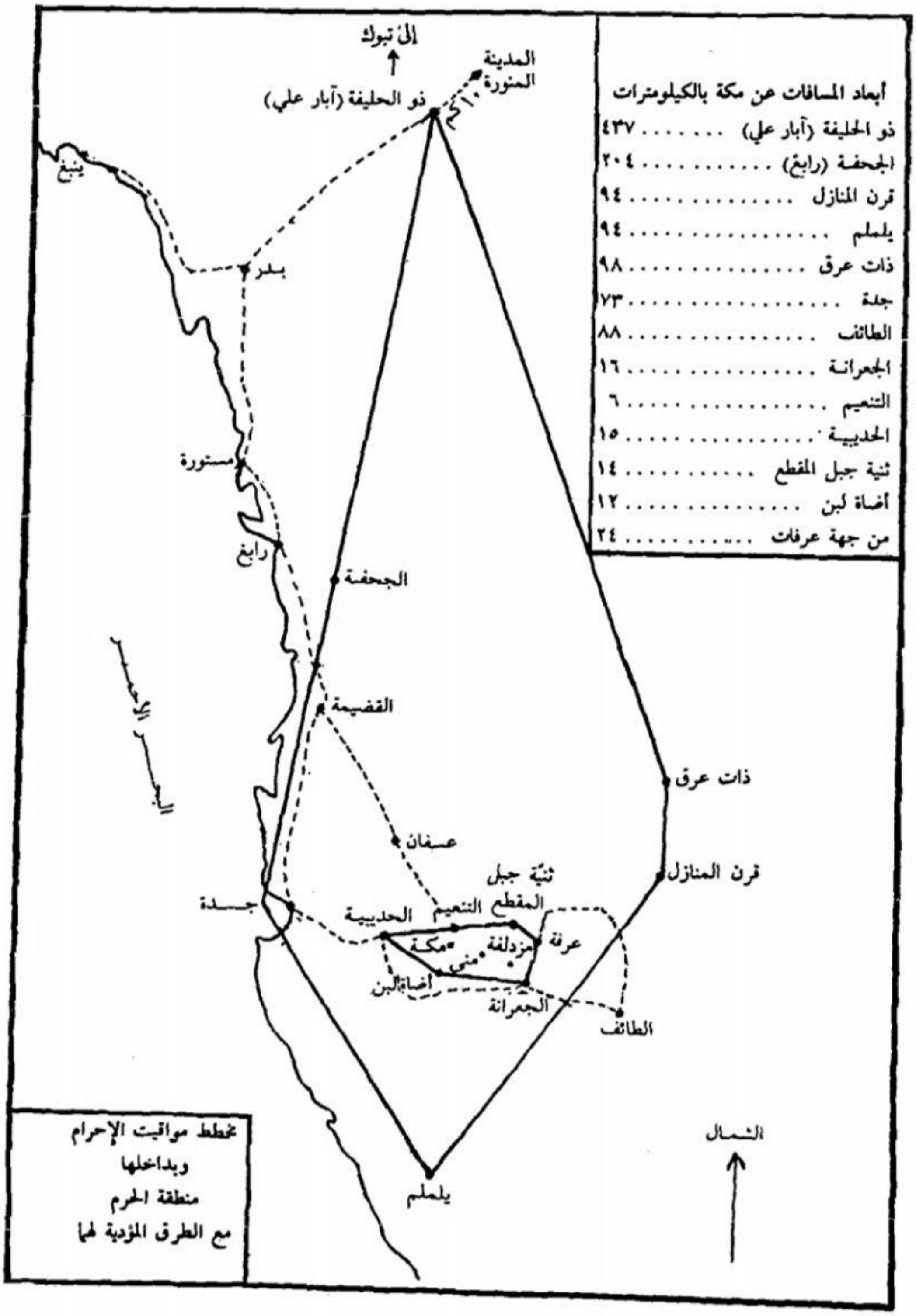
- سميت عرفة بعرفة لأن آدم وحواء -عليهما السلام- تعارفا فيها بعد نزولهما من الجنة متفرقينِ آدم بالهند، وحواء بجدة.
- إذا أراد المكي قرانًا وجب عليه أن يخرج لأدنى الحِل ويحرم منه.
- إذا استؤجر مكي عن آفاقي ليحج عنه فإنه يلزمه الخروج إلى ميقات المحجوج عنه.
- متى فعل المحرم شيئًا مخالفًا لمذهب الشافعي مثلًا وهو صحيح على بعض المذاهب المعتبرة ثم علم بالحال جاز له أن يقلد القائل بصحته فيما مضى وفيما يأتي فيترتب عليه أحكامه.
- لو فاته رمي يوم النحر بأن لم يرمِ حتى خرجت أيام التشريق سيتوقف تحلله الثاني على الإتيان ببدل رمي جمرات النحر ولو كان البدل صومًا على المعتمد لقيامه مقامه.
- الطواف ولو نافلة لا يكون إلا سبعة أشواط.
- يجوز للمرأةِ أنْ تسافرَ لنفلِ الحجِّ والعمرةِ مع زوج أو مَحْرَمٍ؛ ولا يجوز ذلك مع نسوة وإنْ كَثُرْنَ؛ وخروجها بلا محرم أو زوج إثم يجب منعهن منه. والحيلة في ذلك:

أنها إذا أرادت العمرة تنذر التطوع بها؛ فتصير العمرة بحقها واجبًا فلا يحرم عليها الخروج والسفر لأنها صارت واجبةً؛ وينبغي أن تقصد بذلك النذر وجهَ الله تعالى لا التوصل إلى الخروج أو السفر.

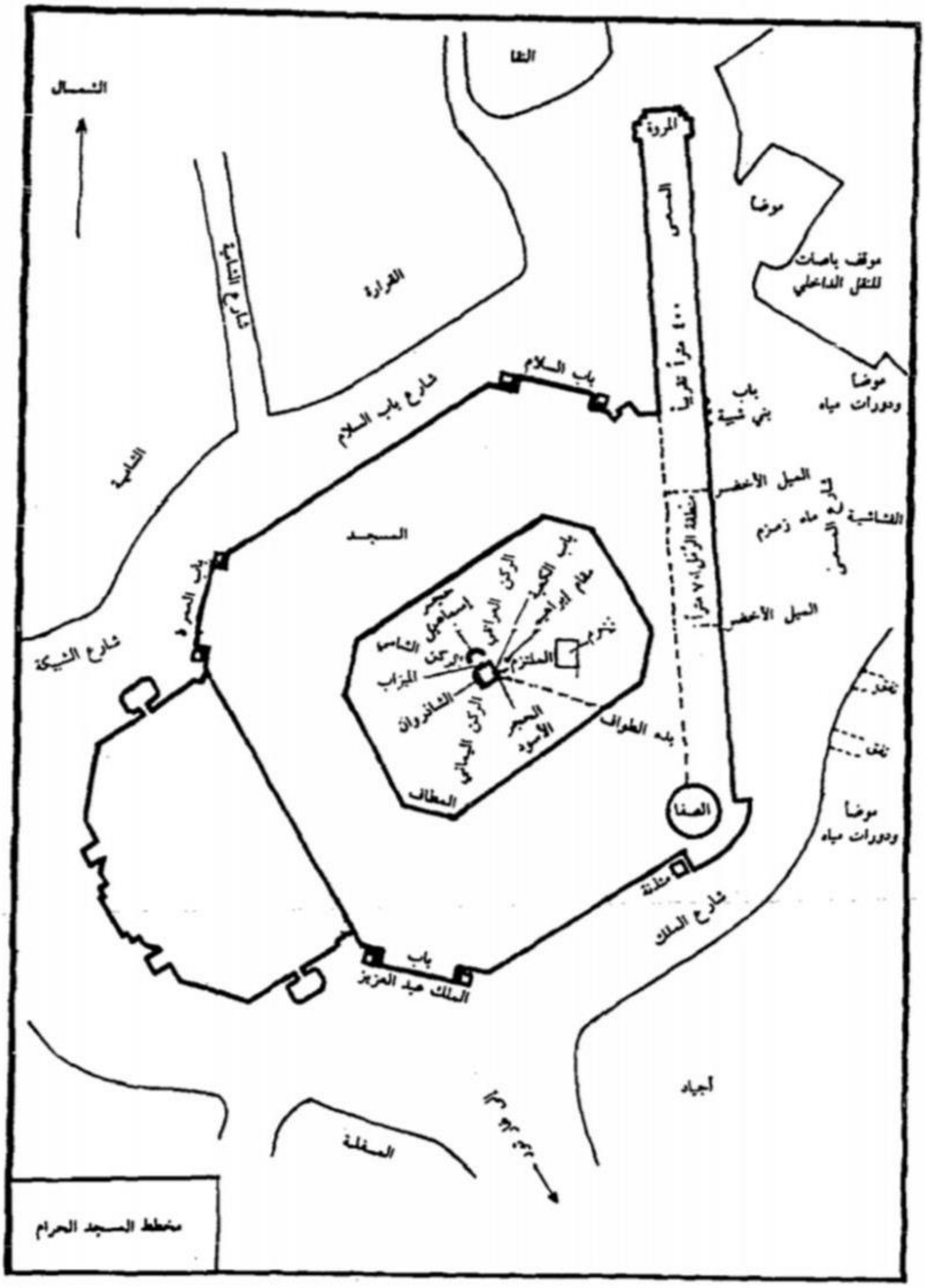
تم بحمد الله

مخططات توضيحية

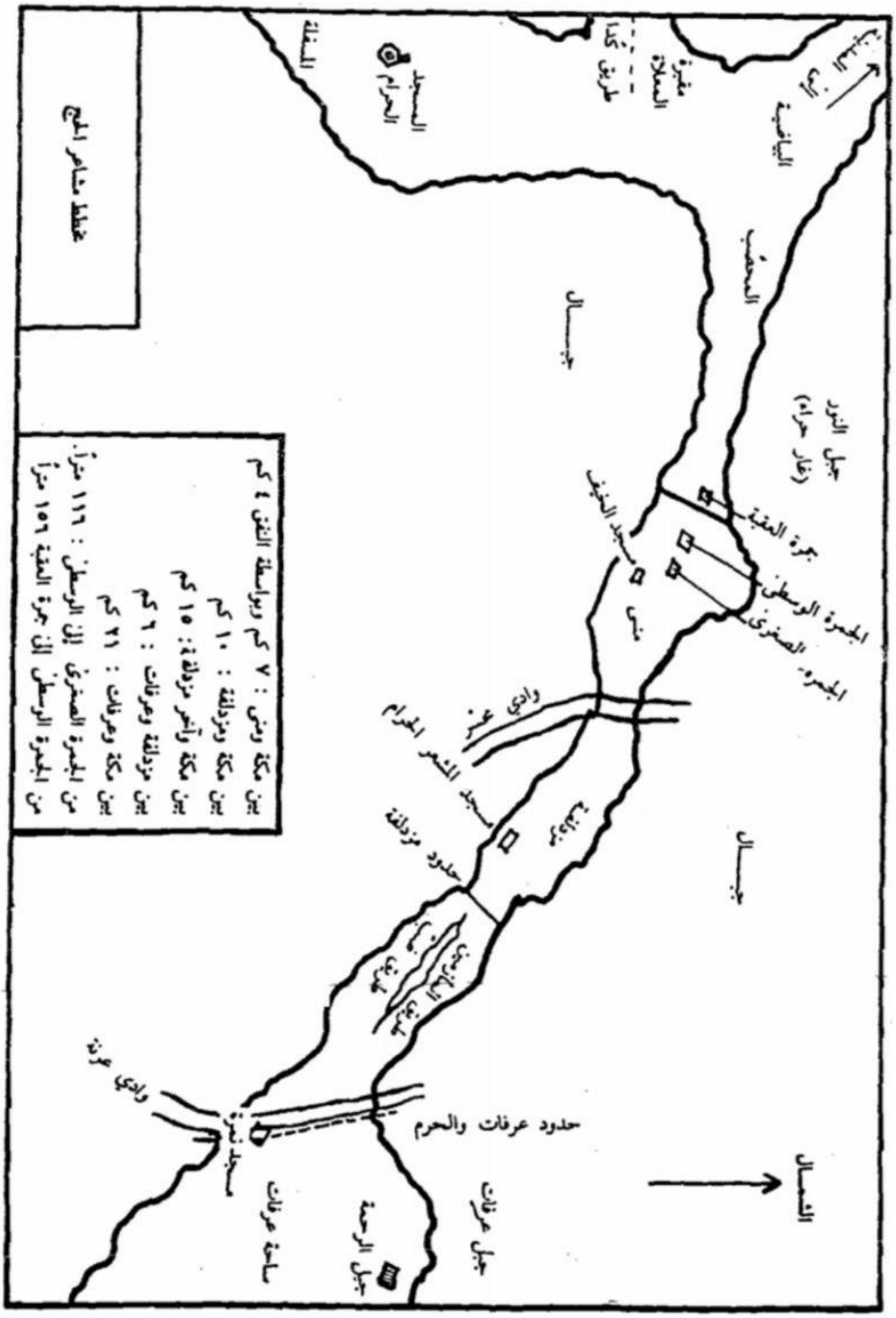
مخطط مواقيت الإحرام



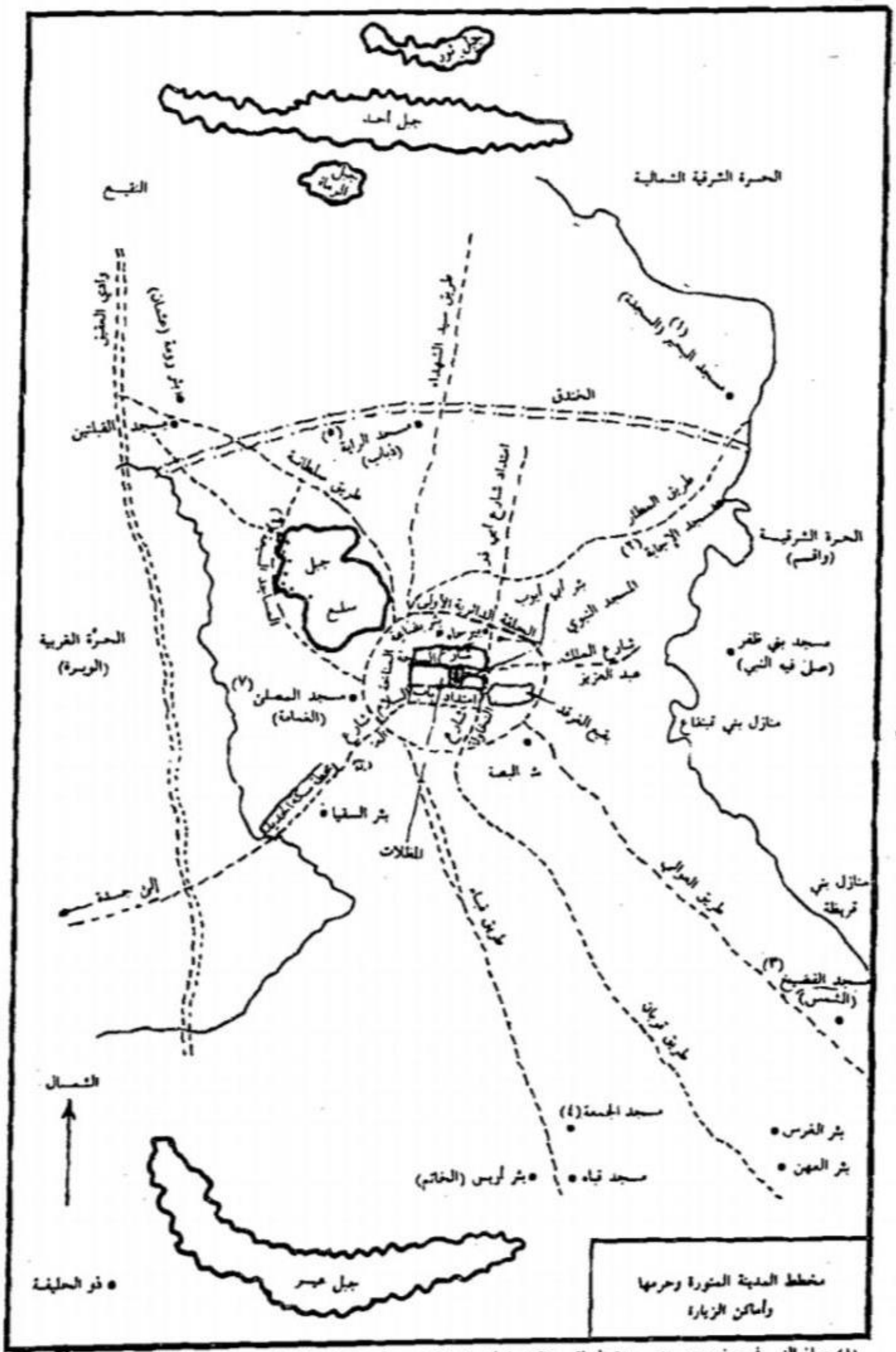
مخطط المسجد الحرام



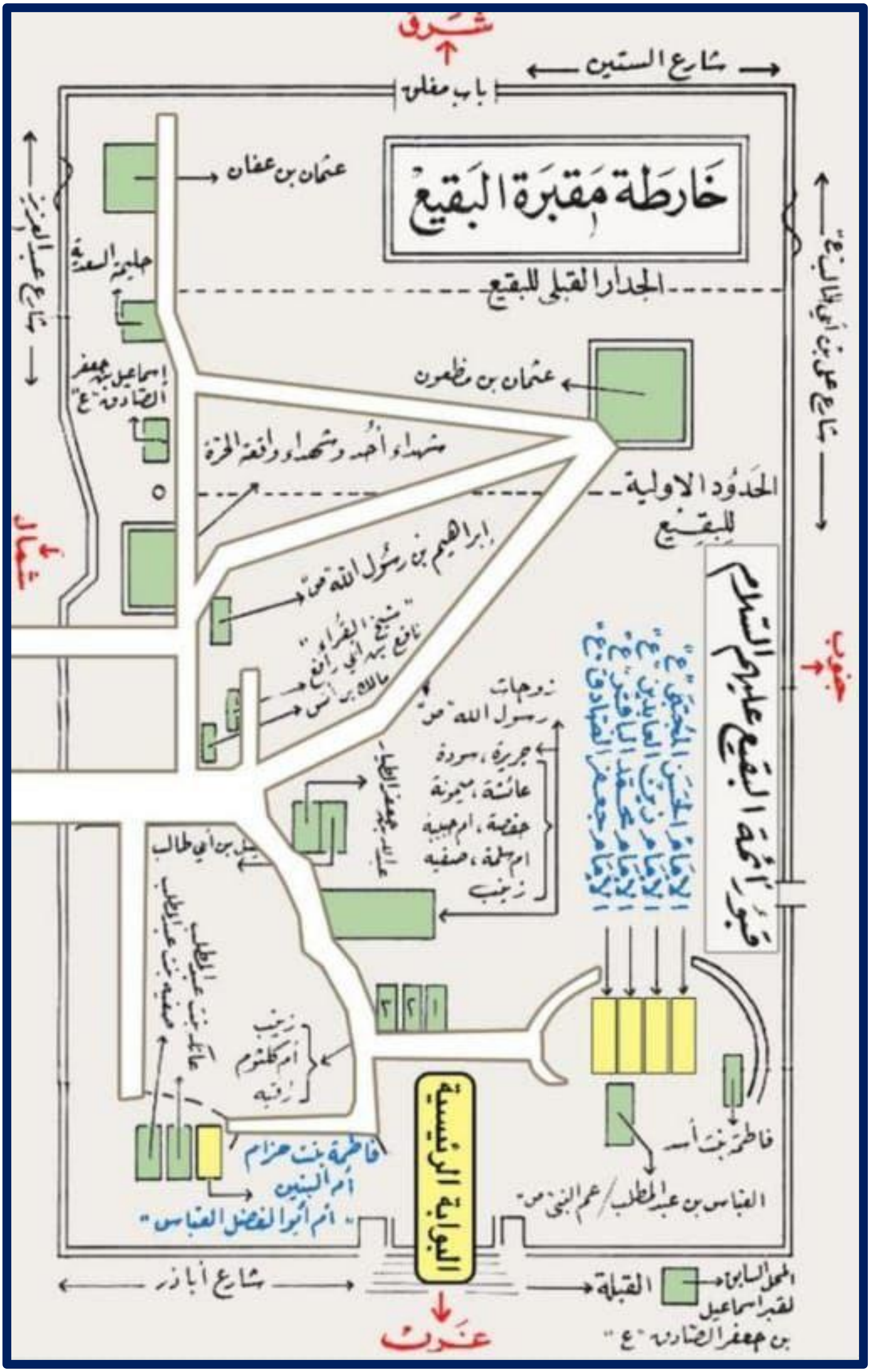
مخطط مشاعر الحج



مخطط المدينة المنورة



(١) صلّ النبي في موضعه وسجد سجدة طويلة (٢) دعا النبي فيه فاستجيب له ؛ (٣) صلّ النبي بموضعه ٦ ليال أثناء حصاره لبني النضير. (٤) الذي صلّ فيه النبي أول جمعة. (٥) صلّ النبي في موضعه وضرب عليه قبة في غزوة الخندق [نيلب: الجبل الصغير] (٦) منها مسجد الفتح (وهو الذي دعا فيه النبي على الأحزاب فاستجيب له) ومسجد سلمان الفارسي، ومسجد علي بن أبي طالب، ومسجد أبي بكر الصديق (٧) وهو المكان الذي كان يصلي فيه النبي صلاة العيدين.


شرق
شارع الستين
باب مغلق
خارطة مقبرة البقيع
عثمان بن عفان
حليمة السعدية
الجدار القبلي للبقيع
عثمان بن مظعون
إسماعيل بن جعفر الصادق "ع"
شهداء أحد وشهداء واقعة الحرة
الحدود الاولية للبقيع
ابراهيم بن رسول الله "ص"
"شيخ القراء" نافع بن أبي نافع
مالك بن أنس
زوجات رسول الله "ص"
جويرية ، سودة
عائشة ، ميمونة
حفصة ، ام حبيبة
ام سلمة ، صفية
زينب
قبور أئمة البقيع عليهم السلام
الإمام الحسن المجتبى "ع"
الإمام زين العابدين "ع"
الإمام محمد الباقر "ع"
الإمام جعفر الصادق "ع"
عبد الله بن جعفر الطيار
عقيل بن أبي طالب
عاتكة بنت عبد المطلب
صفية بنت عبد المطلب
زينب
أم كلثوم
رقية
فاطمة بنت حزام
أم البنين
"أم أبو الفضل العباس"
فاطمة بنت أسد
العباس بن عبد المطلب/عم النبي "ص"
البوابة الرئيسية
شارع أبا ذر
القبلة
المحل السابق لقبر اسماعيل بن جعفر الصادق "ع"
غرب
شمال
جنوب
شارع عبد العزيز
شارع علي بن أبي طالب "ع"

فهرس الموضوعات

مدرسة
بهاء الدين الإخميمي
من لزم باباً من الخير فُتِح عليه غالباً